ديوان

الإمام علي

أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين

عليه السلام

ويليه القصيدة الكوثرية

دار القلم

بيروت - لبنان

ديوان الامام علي

ديوان

أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين

الإمام علي بن أبي طالب

عليه السلام

مصحح ومنقح على الرواية الصحيحة

جمع وترتيب

عبد العزيز الكرم

دار القلم
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد ، فقد نُسب الى مولانا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) كثير من الاشعار وتناقلها الناس ، مع أن في ركاكة لفظها مايدل على انها ليست له ، كما أنه قد طُبع هذا الديوان عدة طبعات في مصر ولبنان فكانت كثيرة الاغلاط ، مما لا يفهم القارىء المعنى المقصود ، لهذا فقد جمعت ماوجدته منسوباً اليه من الاشعار في الدواوين والكتب المعتبرة الموثوق بصحتها والمطبوعة في بلاد كثيرة ، والتي لا يختلف اهل السير في صحة نسبتها اليه وبهذا اكون قد قمت بما يرضي ضميري والسلام .

الناشر

قافية الالف

يقول عليه السلام في فضل العلم :

النّاسُ من جهة التمثال اكفاءٌ | أبوهم آدم والامُّ حواءُ
وانما امهاتُ النّاسِ أوعيةٌ | مستودعاتٌ وللاحساب آباءُ
فأن يكن لهمُ من أصلهم شرفٌ | يفاخرونَ به فالطينُ والماءُ
ما لفضلُ إلا لأهلِ العلمِ انهمُ | على الهدى لمن استهدى أدِلاءُ
وقيمةُ المرءِ ماقد كان يحسنُهُ | والجاهلون لأهلِ العلم أعداءُ
فقم بعلمٍ ولا تطلبْ به بدلاً | فالناسُ موتى وأهلُ العلم أحياءُ

ويقول عليه السلام في الاصدقاء والزمن :

تغيرتِ المودةُ والاخاءُ | وَقلَّ الصدقُ وانقطعَ الرجاءُ
وأسلمني الزمانُ إلى صديقٍ | كثيرِ الغدرِ ليس لهُ رعاءُ
ورُبَّ اخ وفيت له بحق | ولكن لايدومُ له وفاءُ

اخلاءٌ اذا استغنيتُ عنهمْ وأعداءٌ اذا نزلَ البلاءُ

يُديمونَ المودة ما رأوني ويبقى الوُدُّ ما بقيَ اللقاءُ

وإنْ غنيت عنْ أحد قلاني[1] وعاقبني بما فيه اكتفاءُ

سيغنيني الذي اغناه عني فلا فقرٌ يدومُ ولا ثراءُ

وكل مودةٍ لله تصفو ولا يصفو مع الفسق الاخاء

وكلِ جراحة فلها دواء وسُوءُ الخُلُقِ ليسَ له دواءُ

وليسَ بدائم أبداً نعيمٌ كذلك البؤسُ ليس له بقاءُ

اذا نكرتُ عهداً من حميمٍ ففي نفسي التكرمُ والحياءُ

اذا مارأس اهل البيت ولى بدا لهُمُ من الناس الجفاءُ

ويقول عليه السلام في النساء :

دع ذكرَهُنَّ فما لهن وفاءُ ريحُ الصبا وعهودُهُنَّ سواءُ

يَكسِرْنَ قلبكَ ثم لا يجبُرْنَه وقلوبهنَّ من الوفاء خلاءُ

ويقول عليه السلام في جمع المال :

وكم ساع لِيُثرِيَ لم ينله وآخر ماسعى لحلق الثراءُ[2]

وساع يجمع الأموالَ جمعاً ليورثَهـا اعاديهُ شقاءُ

وماسيانِ ذو خُبرٍ بصيرٌ وآخر جاهلٌ ليسا سواءُ

---

(١) ابغضني . (٢) الثراء : الغنى .

ومن يستعتب الحدثان يوماً يكنْ ذاك العتابُ له عَناء

ويُزري بالفتى الاعدام[1] حتى متى يُصِب المقالَ يُقل أساء

ويقول عليه السلام في الدنيا :

تحرز من الدنيا فان فناءها[2] محل فَناء لا محلُّ بقاء

فَصفوتُها ممزوجةٌ بكَدَرَه وراحتُها مقرونةٌ بعناء

ويقول عليه السلام في الثبات أمام تصرفات الدهر :

هي حالان شدة ورخاء وسجالان نعمة وبلاء

والفتى الحاذق الأديب اذا ما خانه الدهر لم يخنه عزاء

إن ألمت ملمة بي فاني في الملمات صخرة صماء

عالم بالبلاءُ علماً بأن ليـ س يدوم النعيم والرخاء

ويقول عليه السلام في القدر :

اذا عقد القضاء عليك أمراً فليس يحله الا القضاء

فما لكَ قد اقمت بدار ذل وأرض الله واسعةٌ فضاء

تبلغ باليسير فكل شيء من الدنيا يكون له انتهاء

---

(١) الاعدام : الفقر .

(٢) الفناء بالكسر ، الساحة أمام البيت .

ويقول عليه السلام يرثي النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

أمِنْ بعدِ تكفينِ النبي ودفنِهِ نعيشُ بآلاءٍ ونجنحُ للسلوى

رزئنا رَسولَ الله حقاً فلن نرى بذلك عديلاً ما حيينا من الردى

وكنت لنا كالحصن من دون أهله له معقلٌ حرز حريزٌ من العدى

وكنا بمرآكم نرى النورَ والهدى صباحَ مساء راح فينا او اغتدى

لقد غشيَتْنا ظلمةٌ بعدَ فقدِكم نهاراً وقد زادت على ظلمة الدجى

فيا خيرَ من ضمَّ الجوانحَ والحشا ويا خيرَ ميْتٍ ضمه التربُ والثرى

كأن أمورَ الناس بعدكَ ضُمّنتْ سفينة موج حين في البحر قد سما

وضاق فضاء الارض عنا برحْبه لفقدِ رسول الله اذ قيلَ قد مضى

فقد نزَلَتْ بالمسلمينَ مُصيبةٌ كصدع الصفا لاشعبَ للصدع في الصفا

فلن يستقلَّ الناسُ ما حلَّ فيهمُ ولن يُجبرَ العظمُ الذي منهمُ وهى

وفي كل وقتٍ للصلاةِ يهيجها بلالٌ ويدعو باسمه كلما دَعا

ويَطلبُ أقوامٌ مواريثَ هالكٍ وفينا مواريثُ النبوةِ والهُدى

وقال عليه السلام يوم بدر :

نَصَرْنا رسول الله لما تدابروا وثابَ اليه المسلمون ذوو الحِجى

ضربنا غواةَ الناسِ عنه تكرّماً ولما يروا قصدَ السبيل ولا الهدى

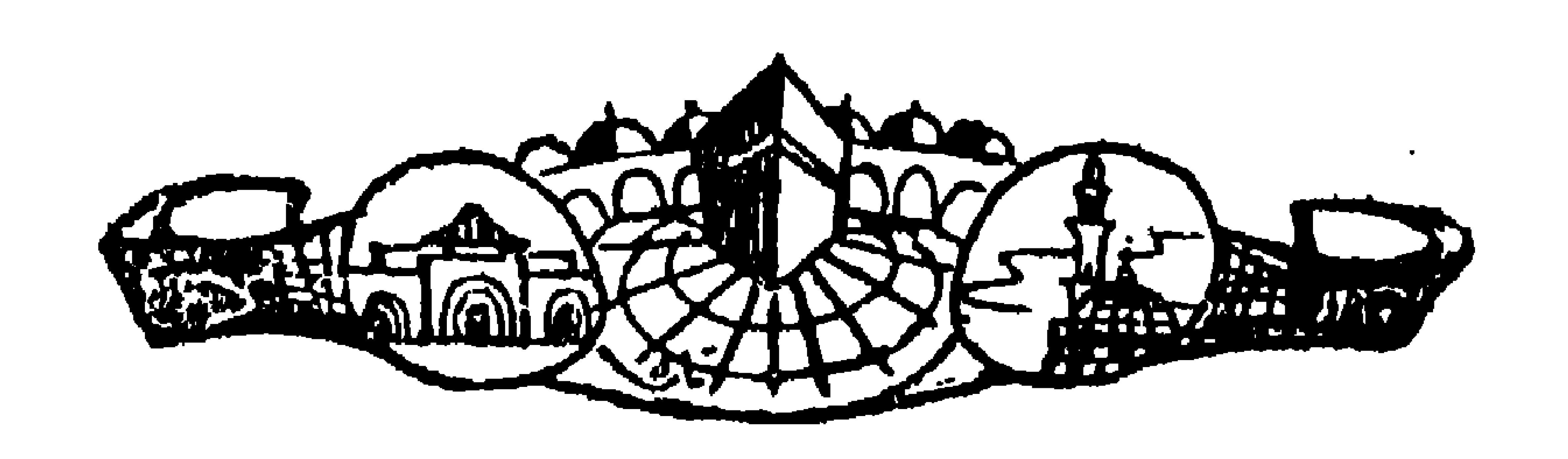
ولما أتانا بالهدى كان كلُّنا على طاعة الرحمن والحق والتقى

ويقول عليه السلام عن حياة الدنيا :

حياتُك أنفاس تُعَدُّ فكلما مضى نَفَسٌ انقصت به جزءا
ويحييك ما يُفنيك في كل حالةٍ ويحدوك حادٍ ما يريدُ بك الهزءا
فتصبحَ في نفسٍ وتمشي بغيرها ومالكَ من عقل تُحسُّ به رزءا

وينسب اليه كرم الله وجهه أنه قال في الحث على العمل وطلب الرزق

وما طلب المعيشة بالتمني ولكن الق دَلوَك في الدلاء
تجئك بملئها يوماً ويوماً تجئكَ بحمأة وقليل ماء



قافية الباء

قال عليه السلام في الخلافة :

فان كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غُيَّبُ
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي وأقرب

قال عليه السلام لما نزل معاوية بصفين :

لقد أتاكم كاشراً عن نابه يهمطَ[1] الناس على اغترابه
فليأتنا الدهرُ بما أتى به

وقال عليه السلام وهو بصفين :

ألم ترَ قومي إذ دعاهم أخوهمُ أجابوا وإن أغضب على القوم يغضبوا
همُ حفظوا غيبي كما كنت حافظاً لقومي أخرى مثلَها إذ تغيَّبوا
بنو الحرب لم تعقد بهم أمهاتهم وآباؤهم آباءُ صدقٍ فأنجبوا

وقال عليه السلام في حرب صفين وهو يبارز حريث قبل أن يقتله :

أنا عليٌّ وأنا بن عبد المطلب نحن لعمرُ الله أولى بالكتبْ

(١) يظلمهم حقهم

منا النبيُّ المصطفى غير كذِب　　أهل اللواء والمقام والحجُب
نحن نصرناه على جل العرب　　يا أيها العبد الغرير المنتدب
أثبت لنا يا أيها الكلب الكلِب ·

وقال (ع) لحويث أيضاً قبل ان يقتله :

أنا الغلام العربي المنتسِب　　من خير عود في مُصاص[(١)] المطلب
يا أيها العبد اللئيم المنتدب　　ان كنت للموت محباً فاقترب
وثبت رويداً أيها الكلب الكلِب　　أو لا فولِّ هارباً ثم انقلب

وقال عليه السلام :

لعُمرك ما الانسان إلا بدينه　　فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب
فقد رَفع الاسلامُ سلمانَ فارسٍ　　وقد وضع الشركُ الشريفَ أبا لهب

وقال (ع) عن الفرج بعد الضيق :

إذا اشتَمَلتْ على اليأس القلوبُ　　وضاق لما به الصدر الرحيبُ
واوطنَت المكارهُ واستقرَّتْ　　وأرسَتْ في أماكنها الخُطوبُ
ولم ترَ لانكشاف الضُرِّ وجهاً　　ولا أغنى بحيلته الأريبُ
أتاكَ على قُنوطٍ منك غوثٌ　　يَمُنُّ به اللطيفُ المستجيبُ
وكلُّ الحادثاتِ اذا تناهتْ　　فموصولٌ بها فرجٌ قريبُ

(١) المصاص بضم الميم خالص كل شيء .

وقال عليه السلام :

إني أقولُ لنفسي وَهي ضيقةٌ ... وقد أناخَ عليها الدهر بالعجبِ

صبراً على شدَّة الايام انَّ لها ... عُقبى وما الصبرُ الا عندذي الحسب

سيفتحُ اللهُ عن قربٍ بنافعةٍ ... فيها لمِثلِكَ راحاتٌ مِنَ التعبِ

وكان علي بن ابي طالب عليه السلام يغدو ويروح الى قبر رسول الله (ص) بعد وفاته ويبكي تفجعاً ثم يقول : يا رسول الله ما أحسن الصبر إلا عنك واقبح البكاء إلا عليك ثم يقول :

ماغاض دمعي عند نازلةٍ ... الا جعلتك للبكا سبب

واذا ذكرتك ميتاً سفحتْ ... عيني الدموع ففاضَ وانسكبا

اني أجل ثريً حللتَ بهِ ... عن أن أرى لسواهُ مكتئباً

وبعد أن قتل (ع) عمرو بن عبد ود وانكشف تنحى عنه وقال :

عبدَ الحجارةَ مِن سفاهةِ رأيه ... وعبدت ربَّ محمدٍ بصواب

فصدَدْتُ حين تركتُهُ متجدِّلا ... كالجذعِ بين دكادكٍ ورواب

وعففت عن اثوابه ولو انني ... كنتُ المقطر[1] بزنى[2] اثوابي

لا تحسبَنَّ الله خاذل دينهِ ... ونبيِّهُ يامعشرَ الاحزاب

أعليَّ تقتحم الفوارس هكذا ... عني وعنهم خبروا أصحابي

---

(١) المقطر الملقى على القطر اي الجانب

(٢) سلبني .

فاليومَ تمنعُني الفرارَ حفيظتي ومصمم في الرأس ليسَ بنابي

ادى عمير حين أخلص صقله صافي الحديدة يستفيض ثوابي

فغدوتُ التمس القرعَ بمرهف عضبٍ معَ البتراء في اقراب

آلى ابن عبد حين جاء محارباً وحلفت فاستمعوا مِن الكذاب

ان لا يفر ولا يهلل فالتقى رجلان يلتقيان كل ضراب

وغدوت التمس القراع وصارم عضب كلون الملح في اقراب

عرفَ ابنُ عبدٍ حين أبصر صارماً يهتز أنّ الامر غير لِعاب

وقال (ع) حين بدت له عورة عمرو بن العاص لما برز اليه يوم صفين فصرف وجهه عنه :

ضربٌ ثنى الابطال في المشاعب ضرب الغلام البطل الملاعب

اين الضراب في العجاج الثائب حين احمرار الحدق الثواقب

بالسيف في نهنهة الكتائب والصبر فيه الحمد للعواقب

وروي أنه اتاه رجل فقال : ياعلي أخبرني ما واجب وأوجب وعجيب وأعجب وصعب وأصعب وقريب وأقرب فقال :

فرضٌ على الناس أنْ يتوبوا لكن تركَ الذنوب أوجب

والدهرُ في صرفهِ عجيبٌ وغفلةُ الناسِ فيهِ أعجب

والصبر في النائبات صعب لكن فوت الثواب أصعب

وكل مايرتجى قريب والموت من كل ذاك أقرب

وقال عليه السلام في يوم أحد حين خرج طلحة العبدري صاحب لواء قريش وهو المسمى كبش الكتيبة ونادى انكم تزعمون ان الله يعجلنا بسيوفكم الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة فهل منكم من يبارزني ، فخرج اليه علي عليه السلام وهو يقول :

انا ابن الحوضين[1] عبد المطلب وهاشم المطعم في العام السغب[2]

أوفي بميعادي وأحمي عن حسب

وقال (ع) في ابي لهب :

أبا لهب تبت يداك أبا لهب وتبت يداها تلك حمالة الحطب

خذلت نبياً خير من وطىء الحصى فكنت كمن باع السلامة بالعطب

وخفت أبا جهل فأصبحت تابعاً له وكذاك الرأس يتبعه الذنب

فأصبح ذاك الأمر عاراً يهيله عليك حجيج البيت في موسم العرب

ولو كان من بعض الاعادي محمد لحاميت عنه بالرماح وبالقضب

ولم يسلموه أو يصرع حوله رجال بلاء بالحروب ذوو حسب

وقال (ع) في الوفاء بين الناس :

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب فالناس بين مخاتل وموارب

يفشون بينهم المودة والصفا وقلوبهم محشوة بعقارب

(١) حوضا زمزم (٢) الجوع .

وقال مخاطباً ولده الحسن عليهما السلام :

تردَّ رداءَ الصبرِ عنـد النوائبِ تنل من جميل الصبر حُسْن العواقب

وكن صاحباً للحلم في كل مشهدِ فما الحلمُ الاخير خُدنٍ وصاحب

وكن حافظاً عهد الصديق وراعياً تذق من كمال الحفظ صفو المشارب

وكن شاكراً لله في كلّ نعمةٍ يثبك على النعمى جزيل المواهب

وما المرء إلا حيث يجعلُ نفسَهُ فكن طالباً في الناس أعلى المراتب

وكن طالباً للرزق من باب حِلةٍ يُضاعفْ عليك الرزق من كل جانب

وصن منك ماء الوجه لا تبذلنَه ولا تسألِ الارذال فضل الرغائب

وكن موجباً حق الصديق اذا أتى اليك ببرِ صـــادقٍ منك واجبِ

وكن حافظاً للوالدين وناصراً لجارك ذي التقوى وأهل التقارب

وقال (ع) في الدهر :

الدهر يخنـــق أحياناً قلادته عليك لا تضطرب فيه ولا تثب

حتى يفرجها في حال مدتها فقد يزيد اختناقاً كل مضطرب

وقال (ع) :

لا تطلُبنَّ معيشةً بمذلةٍ واربأ بنفسك عن دنيِّ المطلَب

واذا افتقرت فداوِ فقرك بالغنى عن كل ذي دَنس كجلد الاجرب

فليرجعنَّ اليك رزقك كلُّه لو كان أبعد من مقام الكوكب

وقال (ع) في الصبر :

فان تسألني كيف أنت فانني صبورٌ على ريب الزمان صعيب
حريصٌ على أن لا يُرى بي كآبة فيشمتُ عادٍ أو يُساء حبيب

وقال (ع) في المال :

يُغطي عيوبَ المرء كثرةُ ماله يُصدَّقُ فيما قاله وهو كذوبُ
ويُزرى بعقل المرء قلةُ ماله يحمِّقه الاقوام وهو لبيب

وقال (ع) في الفقر :

غالبت كل شديدة فغلبتها والفقر غالبني فأصبح غالبي
إن أبدِه يصفح وإن لم أبده يقتل فقُبّح وجهُه من صاحب

وقال (ع) في العقل :

فلو كانت الدنيا تنال بفطنة وفضل وعقل نلت أعلى المراتب
ولكنما الارزاق حظ وقسمة بفضل مليك لا بحيلة طالب

وينسب اليه (ع) في العقل أيضاً :

وأفضلُ قسم الله للمرء عقلُه فليس من الخيرات شيءٌ يقاربُه
إذا أكمل الرحمن للمرء عقلَه فقد كمُلَت أخلاقُه ومآربه
يعيش الفتى في الناس بالعقل إنه على العقل يجري علمُه وتجاربه

يزين الفتى في الناس صحةُ عقله ... وإن كان محظوراً عليه مكاسبُه

يشين الفتى في الناسِ قلةُ عقله ... وإن كرُمتْ أعراقه ومناصبه

ومن كان غلاباً بعقل ونجدةٍ ... فذو الجدّ في أمر المعيشة غالبُهُ

✕✕✕

وقال (ع) في العقل والحسب :

ليس البليّةُ في ايامنا عجباً ... بل السلامة فيها أعجب العجبُ

ليس الجمـــال بأثواب تزيننا ... إن الجمال جمال العقل والأدب

ليس اليتيم الذي قد مات والده ... إن اليتيمَ يتيم العـــلم والأدب

✕✕✕

وقال عليه السلام في الحسب :

كن ابن من شئت واكتسب أدباً ... يغنيك محموده عن النسب

فليس يغني الحسيب نسبته ... بلا لسانـ له ولا أدب

إنـ الفتى من يقول ها أنا ذا ... ليس الفتى من يقول كان أبي

✕✕✕

وقال (ع) في الحسب ايضاً :

أيهـــا الفاجر جهلاً بالنسب ... إنما الناس لأم ولأب

هـل تراهم خلقوا من فضة ... أم حديد أم نحـــاس أم ذهب

بل تراهم خلقوا من طينة ... هـل سوى لحـم وعظم وعصب

إنما الفخر لعقلٍ ثابت ... وحياء وعفاف وأدب

وقال (ع) :

إني أَقول لنفسي وهي ضيقةٌ　　وقد أَناخ عليها الدهر بالعجب
صبراً على شدة الأيام أنَّ لها　　عُقبى وما الصبر الاعنذي الحسب
سيفتح الله عن قُرْبٍ بنافعةٍ　　فيها لمثلك راحاتٌ من التعب

وقال (ع) في فضل السكوت :

أَدبت نفسي فما وجدت لها　　بغير تقوى الآله من أدب
في كل حالاتها وأَن قصرت　　أَفضل من صمتها على الكرب
وغيبة الناس ان غيبتهم　　حرَّمها ذو الجلال في الكتب
ان كان من فضة كلامك يانفـ　　ـس فان السكوت من ذهب

ويقول (ع) لبنيه : يابني اياكم ومعاداة الرجال فانهم لايخلون من ضربين عاقل يمكر بكم او جاهل يعجل عليكم والكلام انثى والجواب ذكر اذا اجتمع الزوجان فلا بد من النتاج وقال :

سليمُ العرض مَن حَذرِ الجوابا　　ومن دارى الرجال فقد أَصابا
ومن هاب الرجال تهيبوه　　ومن يهن الرجالَ فلن يهابا

وقال (ع) :

وذي سفهٍ يواجهني بجهلٍ　　وأكره أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهةً وأزيد حلماً　　كعودٍ زاد بالاحراق طيبا

وقال (ع) :

إلبس أخاكَ على عيوبه		واستر وغط على ذنوبه
واصبر على ظلم السفيه		وللزمـــان على خطوبه
ودع الجواب تفضلاً		وكِلِ الظَّلومَ الى حسيبه

ⵋⵋⵋ

وينسب اليه (ع) :

علمي غزير واخلاقي مهذبة		ومن تهذب يروي عن مهذبه
لو رُمتُ الف عدو كنت واجدهم		ولو طلبتُ صديقاً ماظفرت به

ⵋⵋⵋ

وقال (ع) :

إذا رمت ان تُعلى فزر متواتراً		وإن شئت ان تزداد حباً فزر غباً
منادمة الانسان تحسن مرة		وان اكثروا ادمانها افسدوا الحبا

ⵋⵋⵋ

وقال (ع) : في فرقة الشباب والاحباب

شيئان لو بكت الدماء عليهما		عيناي حتى تأذنا بذهابِ
لم تبلغ المعشار من حقيهما		فَقْد الشباب وفرقة الاحباب

ⵋⵋⵋ

وقال (ع) :

وما الدهر والأيام إلا كما ترى		رزيةُ مال أو فراقُ حبيب
وانّ امرءاً قد جرب الدهر لم يخف		تقلب حاليه لغير لبيب

ووقف على قبر الزهراء عليها السلام بعد دفنها وقال :

مالي وقفت على القبور مسلماً قبرَ الحبيب فلم يرد جوابي
احبيبُ مالك لاتردُّ جوابنا انسيتَ بعدي خلّة الاحباب
قال الحبيب وكيف لي بجوابكم وأنا رهين جنادل وتراب
اكل التراب محاسني فنسيتكم وحُجبتُ عن اهلي وعن اترابي
فعليكُم مني السلامُ تقطعت مني ومنكم خلة الأحباب

وقال (ع) يخاطب الوليد بن المغيرة :

يهددني بالعظيم الوليد فقلت انا ابن ابي طالب
انا ابن المبجل بالابطحين وبالبيت من سلفي غالب
فلا تحسبنّي اخاف الوليد ولا انني منه بالهائب
فيا ابن المغيرة إني امرؤٌ سموح الأنامل بالقاضب
طويل اللسان على الشانئين قصير اللسان على الصاحب
خسرتم بتكذيبكم للرسل تعيبون ماليس بالعائب
وكذبتموه بوحي السماء الا لعنة الله للكاذب

قال (ع) عند قتل الوليد بن عتبة يوم بدر :

تبّاً وتعساً لك يا ابن عُتبهْ اسقيك من كأس المنايا شربَهْ
ولا أبالي بعد ذلك غِبّهْ

وقال (ع) :

يارب ثبّت لي قدمي وقلبي ... سبحانك اللهمَّ أَنت حسبي

وقال (ع) في يوم خيبر :

ستشهد لي بالكر والطعن راية ... حباني بها الطهرُ النبيُّ المهذبُ

وتعلم أني في الحروب إذا التظى ... بنيرانها الليث الهموس[1] المرجب

ومثلي لاقى الهول في مفظعاته ... وفل له الجيش الخميس العطبطب[2]

وقد علم الأحياء اني زعيمها ... وأني لدى الحرب العذيقُ المرجب[3]

ولما برز مرحب يوم خيبر انشأ يقول مخاطباً الامام علي :

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الليوث أَقبلت تلتهب ... أَطعن أَحياناً وحيناً أَضرب

فاجابه امير المؤمنين عليه السلام :

أَنا علي بن عبد المطلب ... مهذب ذو سطوة وذو غضب

غذيت في الحرب وعصيان النوب ... من بيت عزٍ ليس فيه منشعب

وفي يميني صارم يجلو الكرب ... من يلقَني يلق المنايا والعطب

---

(١) الهموس الخفي الوطء (٢) العطب أي الشديد

(٣) العذيق : ذو العز والفخر . المرجب : المهيب المعظم .

وقال عليه السلام يوم خيبر مخاطباً ياسراً وأهل خيبر .

هذا لكم من الغلام الغالي من ضرب صدق وقضاء الواجب
وفالق الهامات والمناكب أحمي به قماقم الكتائب

◆◆◆◆◆◆

وقال (ع) يوم خيبر يخاطب الربيع بن ابي الحقيق الخيبري :

أنا علي وابن عبد المطلب احمي ذماري وأذب عن حسب
والموت خير للفتى من الهرب

◆◆◆◆◆◆

وقال (ع) يوم خيبر وفيها تكرير لما مر :

أنا علي وابن عبد المطلب مهذب ذو سطوة وذو حسب
قِرنٌ إذا لاقيت قِرناً لم أهب من يلقني يلقى المنايا والكرب

◆◆◆◆◆◆

وقال (ع) يوم صفين :

أبى الله إلا أن صفين دارُنا ودارُكم ما لاح في الافق كوكبُ
إلى أن تموتوا او نموتَ ومالنا وما لكم عن حومة الحرب مهرب

◆◆◆◆◆◆

وقال (ع) في يوم بئر ذات العلم :

الليلُ هولٌ يرهب المهيبا ويُذهل المشجع اللبيبا
فانني اهول منه ذيبا ولست اخشى الروعَ والخطوبا

إذا هززت الصارم القضيبا   ابصرتُ منه عجباً عجيباً

◆◆◆◆◆◆

وينسب اليه كرم الله وجهه بذكر قبيلة الازد :

الأزدُ سيفي على الاعداء كلهم   وسيف احمدَ من دانت له العرب

قومٌ اذا فاجأوا ابلوا وإن غُلبوا   لايحجمون ولا يدرون ما الهربُ

قوم لبوسُهم في كل معترك   بيضٌ رقاق وداودية سلب

البيضُ فوق رؤوس تحتها اليلبُ(١)   وفي الأنامل سُمر الخطّ والقضب

البيض تضحكُ والآجال تنتحب   والسمر ترعف والارواح تُنتهب

واي يومٍ من الايام ليس لهم   فيه من الفعل ما من دونه العجب

الازد ازيَد من يمشي على قدمٍ   فضلاً واعلاهم قدراً اذا ركبوا

يامعشر الازد انتم معشرٌ انف   لايضعفون إذا ما اشتدت الحقب

وفيتمُ ووفاء العهد شيمتكم   ولم يخالط قديماً صدقكم كذب

إذا غضبتم يهاب الخلق سطوتكم   وقد يهون عليكم منهم الغضب

يامعشر الازد إني من جمعكم   راض وانتم رؤوس الامر لا الذنب

لن ييئس الازد من روحٍ ومغفرة   والله يكلؤهم من حيث ماذهبوا

طبتُم حديثاً كما طاب اولكم   والشوك لايجتني من فرعه العنب

---

(١) اليلب : الترسة او الدروع اليمانية .

والازدجر ثومة إن سوبقوا سبقوا ... اوفوخروا فخروا أو غولبوا غلبوا

اوكوثروا أكثروا اوصوبروا صبروا ... اوسوهموا سهموا اوسولبوا سلبوا

صفوا فأصفاهم الباري ولايته ... فلم يشب صفوهم لهو ولا لعب

من حسن اخلاقهم طابت مجالسهم ... لا الجهل يعروهم فيها ولا الصخب

الغيث امار وضوا من دون نائلهم ... والاسدُ ترهبهم يوماً إذا غضبوا

أندى الانام اكفّاً حين تسألهم ... واربط الناس جأشاً إن هم ندبوا

وأيُّ جمع كثير لا تفرقه ... إذا تدانت لهم غسان والندب

فالله يجزيهم عما اتوا وحبوا ... به الرسول وما من صالح كسبوا

وقال (ع) في ايام صفين :

يا ايها السائل عن اصحابي ... ان كنت تبغي خيرَ الصواب

انبئك عنهم غير ما تكذاب ... بأنهم اوعيـــة الكتاب

صبرٌ لدى الهيجاء والضرابِ ... فسل بذاك معشر الاحزاب

وينسب اليه انه قال مخاطباً ابنه الحسين عليهما السلام :

أحسين اني واعظ ومؤدب ... فأفهم فأنت العاقل المتأدب

واحفظ وصية والدٍ متحنن ... يغذوك بالآداب كيلا تعطب

أَ بُنيَّ ان الرزق مكفول به ... فعليكَ بالاجمال فيما تطلب

لا تجعلن المال كسبك مفرداً ... وتقي إلهك فاجعلن ما تكسبُ

كفلَ الاله برزق كل بريّةٍ ... والمال عاريةٌ تجيء وتذهب

والرزق أسرع من تلفّت ناظرٍ ... سبباً الى الانسان حين يسبب

ومن السيول الى مقرّ قرارها ... والطير للاوكار حين تصوب

أبُنيَّ أن الذكرَ فيه مواعظٌ ... فمن الذي بعظاته يتأدب

فاقرأ كتاب الله جهدك واتله ... فيمن يقوم به هناك وينصب

بتفكّرٍ وتخشّع وتقربٍ ... إن المقرّب عنده المتقرب

واعبد الهك ذا المعارج مخلصاً ... وانصت الى الامثال فيما تضرب

واذا مررت بآية وعظيّة ... تصف العذاب فقف ودمعك يسكب

يا من يعذب من يشاء بعدله ... لا تجعلني في الذين تُعذب

اني ابوء بعثرتي وخطيئتي ... هرباً اليك وليس دونك مهرب

وإذا مررت بآية في ذكرها ... وصف الوسيلة والنعيم المعجب

فاسأل آلهك بالانابة مخلصاً ... دار الخلود سؤال من يتقرب

واجهد لعلك أن تحل بأرضها ... وتنال روح مساكنَ لا تخرب

وتنال عيشاً لا انقطاع لوقته ... وتنال ملك كرامة لا تسلب

بادر هواك اذا هممت بصالحٍ ... خوف الغوالب أن تجيء وتغلب

واذا هممت بسيء فاغمض له ... وتجنب الامر الذي يُتجنب

واخفض جناحك للصديق وكن له كأب على اولاده يتحدب

والضيف أكرم ما استطعت جواره حتى يعدك وارثاً يتنسب

واجعل صديقك من إذا آخيته حفظ الاخاء وكان دونك يضرب

واطلبهم طلب المريض شفاءه ودع الكذوب فليس ممن يصحب

واحفظ صديقك في المواطن كلها وعليك بالمرء الذي لا يكذب

واقل الكذوب وقربه وجواره ان الكذوب ملطخ من يصحب

يعطيك ما فوق المنى بلسانه ويروغ منك كما يروغ الثعلب

واحذر ذوي الملق اللئام فانهم في النائبات عليك ممن يخطب

يسعون حول المرء ما طمعوا به واذا نبا دهرٌ جفوا و تغيبوا

ولقد نصحتك ان قبلت نصيحتي والنصح أرخص ما يباع ويوهب

◆◆◆◆◆◆

وينسب اليه (ع) انه قال :

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طراً إنها تتقلب

فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب

◆◆◆◆◆◆

وينسب اليه (ع) انه قال :

عجبت لجازع باك مصاب بأهل أو حميم ذي اكتئاب

يشق الجيب يدعو الويل جهلاً كأن الموت بالشيء العجاب

وسلوى الله فيه الخلق حتى نبيّ الله منـه لم يحاب

له ملَك ينادي كل يوم لدُّوا للموت[1] وابنوا للخراب

◆◆◆◆◆◆

وينسب اليه (ع) انه قال وهو ينصح ابنه :

حسين اذا كنت في بلدة غريباً فعاشر بآدابها

ولا تفخرن بينهن بالنهى فكل قبيل بألبابها

ولو عمل ابن ابي طالب بهذه الامور لفزنا بها

ولكنه اعتام[2] أمر الاله فاخرق فيهم بأنيابها

عذيرك من ثقة بالذي ينيلك دنياك من طابها

فلا تمرحنّ لاوزارها ولا تضجرنّ لاوصابها

قس الغد بالامس كي تستريح ولا تبتغي سعي رغابها

◆◆◆◆◆◆

وينسب اليه (ع) انه قال :

قريح[3] القلب من وجع الذنوب نحيل الجسم يشهق بالنحيب

أضر بجسمه سهر الليالي فصار الجسم منه كالقضيب

وغير لونهُ خوف شديدٌ لما يلقاه من طول الكروب

ينادي بالتضرع يا إلهي أقلني عثرتي واستر عيوبي

(١) لدوا : تخاصموا (٢) اعتم : تأخر وأبطأ . (٣) قريح : جريح .

فزعت الى الخلائق مستغيثاً فلم أرَ في الخلائق من مجيب

وأنت تجيب من يدعوك ربي وتكشف ضرَّ عبدك ياحبيبي

ودائي باطن ولديك طبٌّ ومن لي مثل طبك ياطبيبي

وقال عند قبر فاطمة عليها السلام :

حبيب ليس يعدله حبيبٌ وما لسواه في قلبي نصيب

حبيب غاب عن عيني وجسمي وعن قلبي حبيبي لا يغيب

وينسب اليه (ع) أنه قال :

فلم أرَ كالدنيا بها اغتر أهلها ولا كاليقين استأنس الدهر صاحبه

أَمرُّ على رمس القريب كأنما أمر على رمس امرىء مات صاحبه

اذا ما اعتريت الدهر عنه بحيلة تجدد حزناً كل يوم نوادبه

وينسب اليه (ع) انه قال :

لو صيغ من فضة نفسٌ على قدر لعاد من فضله لما صفا ذهبا

مالفتى حسب الا اذا كملت أخلاقه وحوى الآداب والحسبا

فاطلب فديتك علماً واكتسب أدبا تظفر يداك به واستعجل الطلبا

لله در فتى أنسابه كرمٌ ياحبذا كرمٌ اضحى له نسبا

هـــل المروءة الا ماتقوم به — من الذمام وحفظ الجار إن عتبا

من لم يؤدبه دين المصطفى أدباً — محضاً تحير في الاحوال واضطربا

◆◆◆◆◆◆

وينسب اليه (ع) انه قال :

سيكفيني المليك وحدُّ سيفٍ — لدى الهيجاء يحسبه شهابا

واسمر من رماح الخط لدن [1] — شددت غرابه أن لايحابا

أذود به الكتيبة كل يوم — اذا ما الحرب تضطرم التهابا

وحولي معشر كرموا وطابوا — يرجون الغنيمة والنهابا

ولا ينجون من حذر المنايا — سؤال المال فيها والايابا

فدعْ عنك التهدد واصل ناراً — اذا خمدت صليت لها شهابا

• • •

---

(١) لدن : لين :

القصيدة الزينبية المشهورة

وهذه القصيدة المشهورة بالزينبية المنسوبة الى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وهي من انفس المدائح والمواعظ :

صَرَمت حبالك بعد وصلك زينب ... والدهر فيه تصرُّم وتقلُّب

نشرتْ ذوائبها [1] التي تزهو بها ... سوداً ورأسك كالنعامة [2] أشيب

واستنفرتْ لمـــا رأتك وطالما ... كانت تحنُّ الى لقاك وترهب

وكذاكَ وصل الغانيات فانه ... آل ببلقعـــةٍ وبرق خُلَّب

فدع الصبا فلقد عداك زمانه ... وازهدْ فعمرُك منه ولى الأطيب

ذهب الشباب فما له من عودة ... وأتى المشيب فأين منه المهرب

ضيفٌ ألمَّ اليك لم تحفَل به ... فترى له أسفاً ودمعاً يَسكُب

دَع عنك ماقدفات في زمن الصِّبا ... واذكر ذنوبَكَ وابكها يامذنب

واخشَ مناقشةَ الحساب فانه ... لابدَّ يحصى ماجنيت ويُكتب

لم ينسَه الملكان حين نسيتَه ... بل أثبتاه وأنت لاه تلعب

---

(١) الذوائب : جدائل الشعر المضفور .

(٢) وقيل كالثغامة أي شجرة زهرها وثمرها أبيض .

والروح فيك وديعة أودعتها سترُدُّها بالرغم منك وتسلب

وغرور دنياك التي تسعى لها دار حقيقتُها متاع يذهب

والليل فاعلم والنهار كلاهما أنفاسنا فيها تُعَدُّ وتحسب

وجميع ماحصَّلتَه وجمعتَه حقاً يقيناً بعد موتك يُنهَب

تباً لدار لايدوم نعيمُها ومَشيدُها عما قليل يُخرَب

فاسمعْ هديت نصائحاً أولاكها برٌّ لبيبٌ عاقلٌ متأدِّب

صحبَ الزمان وأهله مستبصراً ورأى الأمور بما تؤوب وتعقب

أهدى النصيحةَ فاتعظ بمقاله فهو التقيُّ اللوذعيُّ الأدرب

لاتأمن الدهر الصَّروف فانه لازال قِدماً للرجال يُهذِّب

وكذلك الأيام في غدواتها مرتْ يُذلُّ لها الأعزُّ الأنجب

فعليك تقوى الله فالزمها تفُزْ إنَّ التقيُّ هوَ البهيُّ الأهيب

واعمل لطاعته تنل منه الرِّضا انَّ المطيع لربه لَمُقرَّب

فاقنع ففي بعض القناعة راحةٌ واليأس مما فات فهو المطلب

وإذا طعمت كُسيت ثوب مذلةٍ فلقد كُسي ثوب المذلة أشعب

وتوقَّ من غدْر النساء خيانةَ فجميعُهن مكائدٌ لكَ تُنصَب

لا تأمن الانثى حياتك إنها كالافعوان يُراع منه الأنيب

لا تأمن الانثى زمانك كلّه يوماً ولو حلفت يميناً تكذب

تغري بطيب حديثها وكلامها وإذا سطت فهي الثقيل الاشطب

والقى عدوّك بالتحية لا تكن منه زمانك خائفاً تترقب

واحذره يوماً إن أتى لك باسماً فالليث يبدو نابه اذ يغضب

إن الحقود وإن تقادمَ عهدُه فالحقد باق في الصدور مغيّب

وإذا الصديق رأيته متعلقاً فهو العدوّ وحقّه يُتجنّب

لا خير في ودّ امرىء متملّق حلو اللسان وقلبه يتلهّب

يلقاك يحلف أنه بك واثقٌ واذا توارى عنك فهو العقرب

يعطيك من طرف اللسان حلاوةً ويروغ منك كما يروغ الثعلب

واختر قرينك واصطفيه تفاخراً إن القرين الى المقارِن يُنسَب

إنّ الغنيّ من الرجال مكرّمٌ وتراه يرجى مالديه ويرهب

ويبشّ بالترحيب عند قدومه ويقام عند سلامه ويقرّب

والفقر شين للرجال فانّه يزرى به الشهم الاديب الأنسب

واخفض جناحك للاقارب كلهم بتذلّلٍ واسمح لهم إن أذنبوا

ودع الكذوب فلا يكن لك صاحباً إن الكذوب لبئس خلاً يُصحب

وذر الحسود ولو صفا لك مرّةً أبعده عن رؤياك لا يُستجلَب

وزن الكلام إذا نطقت ولا تكن   ثرثارةً في كل نادٍ تخطب

واحفظ لسانك واحترز من لفظه   فالمرء يسلم باللسان ويُعطب

والسرَّ فاكتمه ولا تنطق بـه   فهو الأسير لديك اذ لا يُنشب

واحرص على حفظ القلوب من الاذى

فرجوعها بعد التنافر يُصعب

ان القلوب اذا تنافر وُدُّهـا   شبهُ الزجاجة كَسرُها لا يُشعب

وكذاك سرُّ المرء ان لم يَطوِه   نشرته ألسنةٌ تزيد وتكذبُ

لا تحرصنَّ فالحرص ليس بزائد   في الرزق بل يشقي الحريص ويُتعب

ويظلُّ ملهوفاً يروم تحيُّلاً   والرزق ليس بحيلةٍ يستجلبُ

كم عاجزٍ في الناس يؤتى رزقُهُ   رغداً ويُحرَم كيس ويخيَّب

أَدِّي الامانة والخيانة فاجتنب   واعدل ولا تظلم فيطيبُ المكسب

واذا بليت بنكبة فاصبر لها   من ذا رأيت مسلَّماً لا ينكِب

واذا أصابك في زمانك شدَّةٌ   وأصابك الخطب الكريه الاصعب

فادعو لربك انه أَدنى لمنْ   يدعوه من حبل الوريد وأقرب

كن ما استطعت عن الانام بمعزلٍ   ان الكثير من الورى لا يصحب

واجعل جليسك سيداً تحظى به   حبر لبيب عاقل متأدب

واحذر من المظلوم سهماً صائباً واعلم بأن دعاءه لا يُحجَب

واذا رأيت الرزقَ ضاق ببلدةٍ وخشيت فيها أن يضق المكسب

فارحل فأرض الله واسعة الفضا طولاً وعرضاً شرقها والمغربُ

فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي فالنصح أغلى مايباع ويوهب

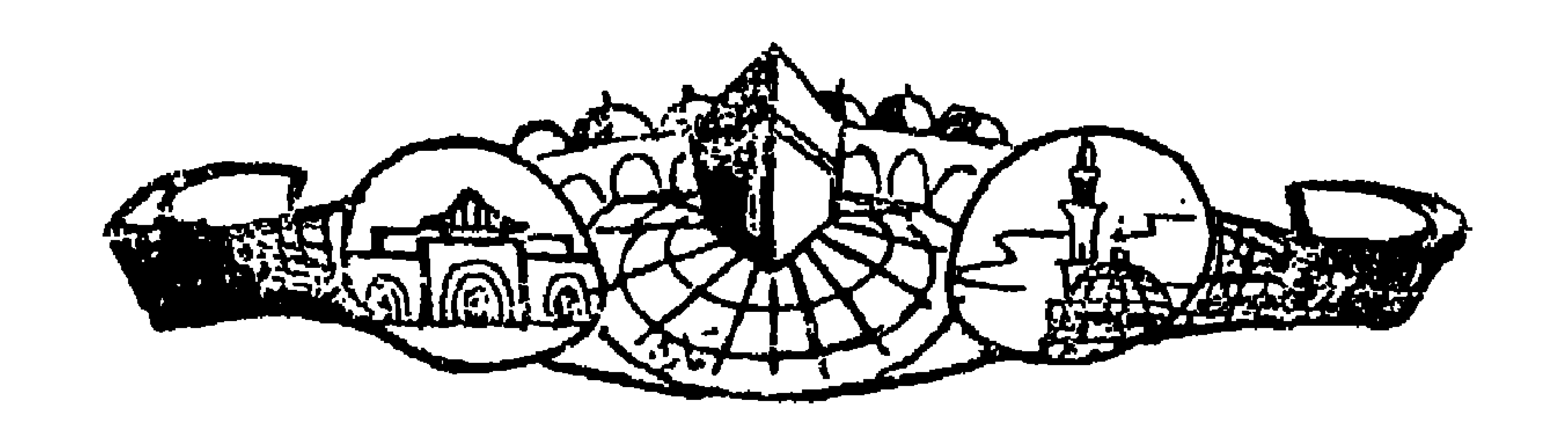
خُذها اليك قصيدةً منظومةً جاءت كنظم الدر بل هي أعجب

حِكَم وآداب وجُلُّ مواعِظٍ أمثالها لذوي البصائر تكتب

فاصغ لوعظ قصيدة أولاكها طود العلوم الشامخات الأهيب

أعني عليّاً وابن عمّ محمد من ناله الشرف الرفيع الأنسب

يارب صَلِّ على النبيّ وآله عددَ الخلائقِ حصرها لا يحسب



قافية التاء

وقال عليه السلام في بعض أيام صفين حين ندب أصحابه فانتدب له عشرة آلاف الى اثني عشر الفاً فتقدمهم علي عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول :

دُبوا دبيبَ النمل لا تفوتوا ... وأَصبحوا بحربكم وبيتوا

حتى تنالوا الثأر او تموتوا ... أَو لا فاني طالما عُصيتُ

قد قلتم لو جئتنا فجيتُ ... ليس لكم ماشئتم وشيت

بل مايريد المحيي المميت

◆◆◆◆◆◆

ومما يروى له (ع) قوله :

حقيق بالتواضع من يموت ... ويكفي المرء من دنياه قوت

فما للمرء يصبح ذا هموم ... وحرص ليس تُدركه النعوت

صنيع مليكنا حسن جميل   وما أرزاقنا عنا تفوت

فيا هذا سترحل عن قريب   الى قوم كلامهم سكوت

◆◆◆◆◆◆

وقال عليه السلام :

قد كنتَ ميتاً فصرتَ حياً   وعن قليل تصير ميتاً

بنيت بدار الفناء بيتاً   بابنِ لدارِ البقاء بيتاً

◆◆◆◆◆◆

وقال (ع) :

صبرتُ عن الملذات لما تولت   وألزمت نفسي صبرَها فاستمرت

وما المرء إلا حيث يجعل نفسَهُ   فان طمَعت تاقتْ وإلا تسلَّت

◆◆◆◆◆◆

وقال عليه السلام

خليـــليَّ لا والله مادن مُلِمَّةٍ   تدومُ على حي وإن هي جلَّتِ

فان نزلتْ يوماً فلا تخضعنَّ لها   ولا تكثر الشكوى اذا الفعل زلت

فكم من كريم يُبتلى بنـوائبٍ   فصابرها حتى مضت واضمحلت

◆◆◆◆◆◆

وقال (ع) :

إن القليل من الكلام بأهله   حسَنٌ وإنَّ كثيره ممقوتُ

مازلّ ذو صمتٍ وما من مكثرٍ   إلا يزل وما يعابُ صموت

ان كان ينطق ناطقاً من فضةٍ   فالصمت درٌ زانه ياقوتُ

وقال (ع):

قد رأيت القرون كيف تفانت   دُرِسَتْ ثم قيل كانَ وكانت

هي دنيا كحيةٍ تنفُث السُّمَّ   وان كانت المجسة[1] لانتْ

كم أمورٍ لقد تشددتْ فيها   ثم هوَّنتُها عليَّ فهانتْ

وقال (ع)

انما الدنيا فناء   ليس للدنيا ثبوت

انما الدنيا كبيت   نسجته العنكبوت

ولقد يكفيك منها   أيها الطالب قوت

ولعمري عن قليلٍ   كل من فيها يموت

وقال (ع)

ألم ترَ أنَّ الدهر يومٌ وليلةٌ   يكرُّان من سبت جديداً الى سبت

فقل لجديد الثوب لابد من بلىً   وقل لاجتماع الشمل لابد من شت

---

(١) المجسة هنا بمعنى أحوال الدنيا وسحة الانسان.

وقال (ع) في رثاء النبي ﷺ :

نفسي على زفراتها محبوسة ... ياليتها خرجت مع الزفرات

لا خير بعدك في الحياة وانما ... أبكي مخافة أن تطول حياتي

وقال (ع) :

أقول لعيني احبسي اللحظاتِ ... ولا تنظري ياعين بالسرقات

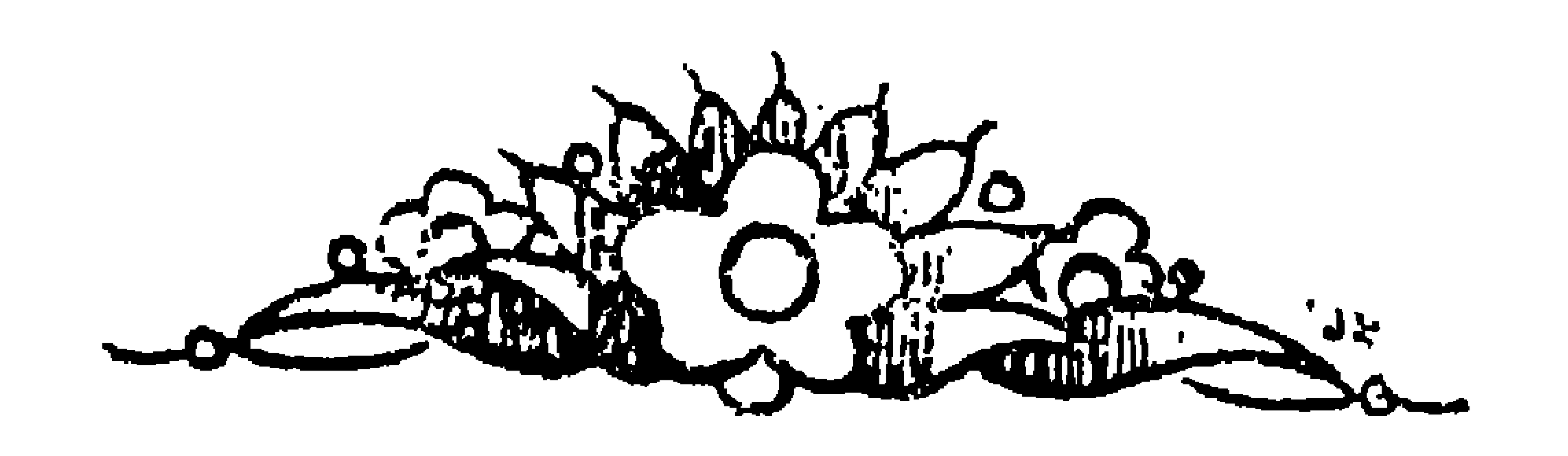
فكم نظرة قادت الى القلب شهوةً ... فأصبح منها القلب في حسرات



قافية الجيم

اذا النائباتُ بلغْنَ المَدى ... وكادت تذوب لهنَّ المُهَجْ

وحلَّ البلاء وبان العزاء ... فعند التناهي يكونُ الفرَجْ



قافية الحاء

وقال (ع) في الخليل :

كم خليل لك خالته لا ترك الله له واضحه
فكلهم اروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحة

وقال (ع) في التأني :

الرفق يمنٌ والاناة سعادة فتأن في أمرٍ تلاق نجاحا

وقال (ع) :

الليل داج والكباشُ تنطح نطاح أسد ما أراها تصطلح
أسدُ عرين في اللقاء قد مرح منها نيامٌ وفريق منبطح
فمن نجا برأسه فقد ربح

ويقول (ع) في كتمان السر وعدم افشائه :

فلا تفش سرّك الا اليكَ فان لكل نصيح نصيحاً
واني رأيت غواةَ الرجال لا يتركون أديماً صحيحاً

وقال ابو جرول وهو رجل من هوازن كان من المشركين يوم حنين :

أنا ابو جرول لا براح حتى نبيح القوم او نباح

فقتله امير المؤمنين عليه السلام وقال :

قد علم القوم لدى الصياح أني في الهيجاء ذو نطاح

قافية الدال

كان (ع) ينشد امام رسول الله ﷺ ويقول :

أنا أخو المصطفى لاشك في نسبي ... معه رُبيت وسبطاه هما ولدي

جدي وجدُ رسول الله متحدٌ ... وفاطمُ زوجتي لاقول ذي فَند

صدَّقتُه وجميع الناس في ظلم ... من الضلالة والاشراك والنكد

فالحمـد لله فرداً لا شريك له ... البر بالعبد والباقي بلا أمد

ولما سامه الخوارج على ان يقر بالكفر ويتوب حتى يسير الى الشام قال أبعد صحبة رسول الله ﷺ والنفقة في الدين أرجع كافراً وقال :

ياشاهد الله علي فاشهد ... أني على دين النبي احمد

من شك في الدين فاني مهتد ... يارب فاجعل في الجنان مورد

ولما هاجر عليه السلام من مكة الى المدينة ومعه الفواطم وادركه الطلب وهم ثمانية فوارس فشد عليهم بسيفه شدة ضيغم وقال :

خلوا سبيل المؤمن المجاهد ... آليت لا أعبد غير الواحد

ورأى امير المؤمنين (ع) رجلا يمشي ويخطر بيديه ويختال فقال :

يامؤثر الدنيا على دينـه ... والتائه الحيران عن قصده

أصبحت ترجو الخلد فيها وقد ... أبرز ناب الموت عن حدّه

هيهات ان الموت ذو أسهم ... من يَرمِه يوماً بها يرده

لا يُصلح الواعظ قلب امرئٍ ... لم يعزم الله على رشده

ويُنسب اليه (ع):

نحن بنو الأرض وسكانها ... منها خُلقنا واليها نعود

والسعدُ لا يبقى لأصحابهِ ... والنحس تمحوه ليالي السُعود

وينسب اليه (ع):

أعاذلتي على إتعـــاب نفسي ... ورعيي في السرى روض السُهاد

اذا شامَ الفتى برقَ المعـــالي ... فاهون فائت طيب الرقـاد

وقال عليه السلام فيمن قتل يوم أحد:

الله حي قديمٌ قادر صمـــد ... فليس يشركه في ملكه أحدُ

هو الذي عرّف الكفار منزلهم ... والمؤمنون سيجزيهم بما وعدوا

فان تكن دولة كانت لنا عظة ... فهل عسى أن يرى فيها غير رشدُ

وينصر الله من والاه إنّ له ... نصراً يمثل بالكفار إن عندوا

فان نطقتم بفخر لا أبالكم ... فيمن تضمن من اخواننا اللحدُ

فإنَّ طلحةَ غادرناهُ منجــدلا   وللصفايح نارٌ بيننا تقــدُ

والمرءُ عثمانَ أرديتهُ أسنتنا   فجيب زوجته إذا أُخبرت قددُ[1]

في تسعةٍ ولواءٍ بين أظهرهم   لم ينكلوا عن حياض الموت إذ وردوا

كانوا الذوائب من فهرٍ وأكرمها   حيث الأنوف وحيث الفرع والعدد

وأحمدُ الخيرِ قد أردى على عجلٍ   تحت العجاج أبياً وهو مجتهدُ

فظلت الطيرُ والضبعانُ تركبه   فحامل قطعــةً منه ومقتعدُ

ومن قتلتم على ما كان من عجبٍ   منا فقد صادفوا خيراً وقد سعدوا

لهم جنانٌ من الفردوس طيبةٌ   لا يعتريهم بها حرٌ ولا صردُ[2]

صلى الإله عليهم كلما ذُكروا   فرب مشهدَ صدقٍ قبله شهدوا

قومٌ وفوا الرسول واحتسبوا   شمُّ العرانين منهم حمزة الأسدُ

ومصعبٌ كان ليثاً دونه حرداً   حتى تزمل منه ثعلبٌ جسدُ

ليسوا كقتلى من الكفار أدخلهم   نارُ الجحيم على أبوابها الرُصدُ

✕✕✕

وينسب اليه (ع):

تغرّب عن الاوطان في طلب العلى   وسافر ففي الأسفار خمس فوائد

تفرُّجُ همٍ واكتساب معيشةٍ   وعلمٍ وآداب وصحبةُ ماجدِ

---

(١) يعني أن زوجته لما بلغها قتله مزقت جيب قميصها . (٢) الصرد : البرد .

فان قيل في الاسفار ذلٌ ومحنةٌ　　وقطعُ الفيافي وارتكاب الشدائدِ

فموت الفتى خيرٌ له من قيامِهِ　　بدارِ هوانٍ بين واش وحاسدِ

***

وقال (ع) :

اذا لم يكن عون من الله للفتى　　فأكثر ما يجني عليه اجتهاده

***

وقال عليه السلام حينما كان النبي (ص) وأصحابه يعملون في بناء مسجد بالمدينة :

لا يستوي من يَعْمُرُ المساجدا　　ومن يبيت راكعاً وساجدا

يدأب فيها قائماً وقاعداً　　ومن يكر هكذا معاندا

ومن يرى عن الغبار حائداً

***

وقال عليه السلام في قتله عمرو بن ود :

وكانوا على الاسلام البأ[1] ثلاثة　　فقد بز[2] من تلك الثلاثة واحد

وفرَّ ابو عمرو هبيرةَ لم يعُــدْ　　لنا وأخو الحرب المجرب عائدُ

نهتهم سيوفُ الهند أن يقفوا لنا　　غداةَ التقينا والرماح المصايدُ

***

وقال (ع) :

لو كانت الارزاقِ تجري على　　مقـدار ما يستاهلُ العبـدُ

---

(١) أي مجتمعين　(٢) وفي نسخة خر .

لكان من يُخدَمُ مستخدَماً وغاب نحس وبدا سعدُ

واعتدل الدهر الى أهلِهِ واتصل السؤدد والمجدُ

لكنها تجري على سمتِها كما يريدُ الواحد الفردُ

***

وقال (ع) :

هموم رجال في أمور كثيرة وهمي من الدنيا صديق مساعدُ

يكون كروح بين جسمين قسمت فجسمهما جسمان والروح واحد

***

وينسب اليه عليه السلام :.

مضى أمسك الباقي شهيداً معدلاً وأصبحت في يوم عليك شهيد

فان كنت في الأمس اقترفت اساءة فثَنِّ باحسان وأنت حميد

ولا تُرجِ فعل الخير يوماً الى غد لعلّ غداً يأتي وأنت فقيدُ

ويومك إن عاينته عاد نفعه اليك وماضي الأمس ليس يعودُ

***

وينسب اليه (ع) انه قال :

ذهب الذين عليهم وجدي وبقيتُ بعد فراقِهم وحدي

من كان بينك في الترابِ وبينه شِبران فهو بغاية البُعد

لو كُشفت للمرء أطباق الثرى　　لم يعرف المولى من العبد

من كان لا يطأ التراب برجلِه　　يطأ التراب بناعم الخدّ

✖✖✖

وقال (ع) :

جنبي تجافى عن الوساد　　خوفاً من الموت والمَعاد

من خاف من سكرةِ المنايا　　لم يدرِ مالذّةُ الرُقادِ

قد بلغَ الزرعُ منتهاه　　لابدّ للزرعِ من حصادِ

✖✖✖

وقال (ع) :

تمنى رجالٌ أن أموتَ وإن أُمتْ　　فتلك سبيل لست فيها بأوحدِ

وليس الذي يبغي خلافي يضرني　　ولاموت من قدمات قبلي بمُخلّدي

واني ومن قدماتِ قبلي لكالذي　　يزورُ خليلاً أو يروح ويغتدي

✖✖✖

وقال (ع) :

ما اكثر الناس لا بل ما أقلّهم　　اللهُ يعلم اني لم اقُل فنَدا

اني لأفتحُ عيني حين افتحُها　　على كثيرٍ ولكن لا أرى احداً

✖✖✖

وقال (ع) :

الموت لا والداً يُبقى ولا ولداً　　هذا السبيل الى ان لا ترى احدا

كان النبيُّ ولم يخلد لأمتـــهِ | لو خلّد الله خلقـا قبله خلدا
للموت فينا سِهامٌ غير خاطئة | من فاتَهُ اليوم سهم لم يفته غدا

وقال (ع) يرثي اباه أبو طالب :

أرِقت لنوح آخر الليل غردا | لشيخي ينعي والرئيس المسوّدا
أباطالب مأوى الصعاليك ذا الندى | وذا الحلم لاخلقاً ولم يَكُ قعددا
أخا الملك خلى ثلمة سيسدها | بنو هاشمٍ او يُستباح فيهمَدا
فأمست قريشٌ يفرحون لفقدهِ | ولست أرى حيّاً لشيء مخلدا
أرادت أموراً زيَّنتهـا حلومُهـم | ستوردهم يوماً من الغيِّ موردا
يرجون تكذيب النبي وقتله | وإن يفتروا بُهتاً عليه ومجحدا
كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم | صدور العوالي والصفيح المهنّدا
ويظهر منا منظر ذو كريهة | اذا ما تسَربلنا الحديد المُسْردا
فاما تبيـــدونا وإما نبيدَكم | وإما ترَوا سلم العشيرة ارشـد
وإلا فان الحيَّ دون محمـدٍ | بنـو هاشم خيرَ البريةِ محتِـدا
وإن له فيكم من الله نـــاصراً | وليس نبي صاحب الله أوحدا
نبي أتى من كل وحي بخطبةٍ | فسمّاه ربي في الكتابِ محمدا

أغرُّ كضوءِ البدرِ صورةُ وجهه   جلا الغيمُ عنه ضوءُه فتوقـدا
أمينٌ على ما استودعَ اللهُ قلبَهُ   وإن قال قولا كان فيه مسددا

❖❖❖❖❖❖

وقال (ع) بعد قتل زيد وطلحة يوم احد :

اصولُ بالله العزيزِ الأمجدِ   وفالق الأصباح ربُّ المسجدِ
أنا علي وابن عم المهتدي

❖❖❖❖❖❖

وقال (ع) لما بلغه شماتة هند بقتل حمزة يوم احد :

اتاني انَّ هنداً أخت صخرٍ   دعَت دركاً وبشرت الهنودا
فان تفخر بحمزةَ حين ولى   مع الشهداء محتسباً شهيدا
فانا قد قَتَلنـــا يوم بدرٍ   أَبا جهلٍ وعُتبةَ والوليـدا
وقتلنـا سراةَ الناس طراً   وغنِمنا الولائدَ والعبيدا
وشيبةَ قد قتلنا يوم ذاكُم   على اثوابـه علقاً جسيدا
فبوِّئ من جهنمُ شرَّ دار   عليها لم يجد عنها مُحيـدا
وما سيان من هو في جحيم   يكون شرابه فيها صَديدا
ومن هو في الجنان يدرُّ فيها   عليه الرزق مغتبطاً حميدا

❖❖❖❖❖❖

وقال (ع) :

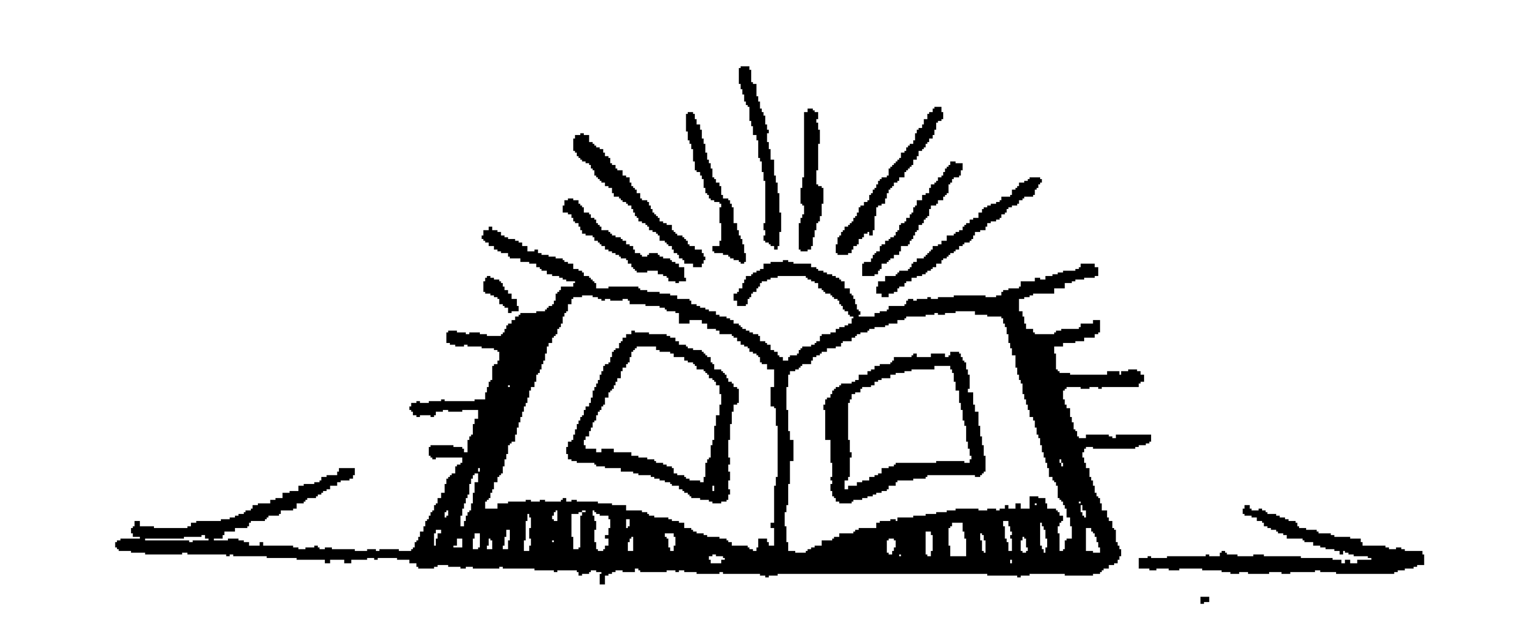
كلٌّ ماض فكأن لم يكن　　كلٌّ آت فكأن قد

وقال (ع) :

إن الذين بنوا فطال بناؤهم　　واستمتعوا بالأهل والأولاد
جرت الرياح على محل ديارهم　　فكأنهم كانوا على ميعاد

وقال (ع) :

ما ودني احدٌ الا بذلت له　　صفوَ المودّةِ مني آخر الابد
ولا قلاني وإن كان المسيءِ بنا　　إلا دعوتُ له الرحمن بالرَّشدِ
ولا ائتمنت على سرٍ فبحت به　　ولا مددت الى غير الجميل يدي
ولا اقولُ نعم يوماً فأتبعَـهُ　　بلا ولو ذهبَتْ بالمال والولدِ

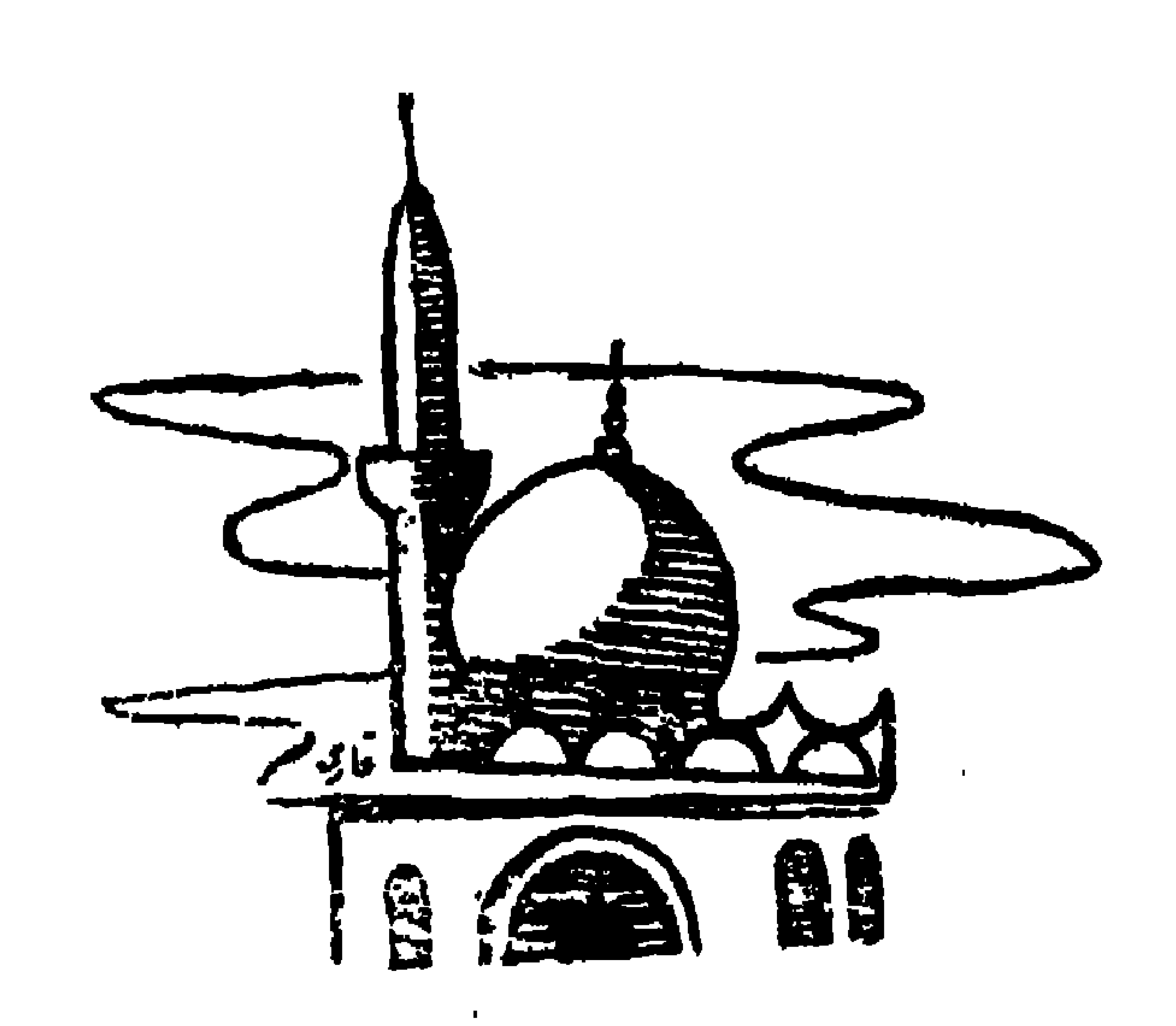


قافية الذال

وينسب اليه (ع) انه قال :

غُضَّ عيناً على القذى　　وتصبَّرْ عـــلى الأذى

إنما الدهرُ ســاعةً　　يقطـــع الدهر كل ذا



قافية الراء

قال مرحب اليهودي يوم خيبر :

قدعلمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطلٌ مجرَّب
أطعن أحياناً وحيناً اضربُ ... الليوث اقبلت تلتهبُ

••••••

فأجابه علي (ع) :

أنا الذي سمتني أمي حيدَرَه ... ضرغامُ آجام وليث قسورَه
عبل الذراعين شديد القصرَه ... كليث غاباتٍ كريه المنظرَه
أكليلكم بالسيف كيل السندره ... أضربكم ضرباً يبين الفقره [1]
وأترك القرن بقاع جزره [2] ... أضرب بالسيف رقاب الكفره
ضرب غلامٍ ماجد حزورَه ... من يترك الحقّ يقوم صغره
اقبـــل منهم سبعة او عشرة ... فكلهم اهل فسوق فجَرَه

---

(١) اي يزيل فقرة الظهر . (٢) الجزرة : ما أبيح ذبحه .

وينسب اليه عليه السلام انه قد عثر على قوم خرجوا من محبته باستحواذ الشيطان عليهم الى ان كفروا بربهم وجحدوا ماجاء به نبيهم واتخذوه رباً وإلاهاً وقالوا انت خالقنا ورازقنا فاستتابهم وتوعدهم فأقاموا على قولهم فحفر لهم حفراً دخن عليهم فيها طمعــــاً في رجوعهم فأبوا ، فحرقهم بالنار وقال :

لما رأيت الامر امراً منكراً ... أججت ناري ودعوت قنبرا

ثم احتفرتُ حفراً وحفراً ... وقنبر يحطم حطماً منكرا

وقال (ع) :

اذا شئت ان تستقرض المال مُنفقاً ... على شهوات النفس في زمن العُسر

فسل نفسك الانفاق من كنز صبرها ... عليك وانظاراً الى زمن اليُسر

فان سمحت كنتَ الغنيّ وإن أبت ... فكل ممنوع بعدها واسع العُذر

وكان (ع) يخرج كل يوم بصفين حتى يقف بين الصفين ويقول :

اي يومي من الموت أفر ... يوم لا يقدر او يوم قدر

يوم ما قدر لا أرهبـــه ... وإذا قدّر لا يُنجي الحذر

وقال (ع) :

تلكم قريشُ تمناني لتقتُلني ... فلا وربك مابرّوا وما ظفِروا

فانْ بقيت فرهنٌ ذمتي لكمُ بذات ودقين لانعفو لها أثرُ
وإن هلكت فاني سوف أورثهم ذلَّ الحياة فقد خانوا وقد غدروا
أما بقيت فاني لستُ متخــذاً أهلاً ولا شيعة في الدين إذ فجروا
قد بايعوني ولم يوفوا ببيعتهم وما كروني بالاعداء إذ مكروا
وناصبوني في حرب مضرسة مالم يُلاق ابو بكر ولا عمرُ

وقال (ع) لما بلغه ماصنع معاوية وعمرو بن العاص قبل حرب صفين :

ياعجباً لقد سمعت منكراً كذباً على الله يشيّب الشعرا
ماكان يرضى احمد لو خبرا أن يقرنوا وصيَّه والأبترا
يسترق السمع ويغشي البصرا شأن الرسول واللعين الاحرزا
إني اذا ماالحربُ يوماً حضرا شمرت ثوبي ودعوتُ قنبرا
قدم لوائي لاتؤخر حذرا لو أن عندي ياابن حرب جعفرا
او حمزة القرم الهمام الازهرا رأت قريش نجم ليل ظهرا

وقال (ع)

ياذا الذي يطلب مــني الوترا إن كنت تبغي ان تزور القبرا
حقاً وتصلى بعد ذاك الجمرا اسعطك اليوم زعافاً مراً
لا تحسبني ياابن عاص غرا

وقال عليه السلام وكتب بها الى معاوية وهو بصفين أما بعد

فانَّ للحرب عُراماً [١] شزراً [٢] إن عليها سائقاً عشنزرا [٣]
ينصف من احجم [٤] وتنمّرا [٥] على نواحيها مزج [٦] زمجرا [٧]
اذا ونين ساعة تغشمرا [٨]

ودخل عليه الاشعث بن قيس بصفين وهو قائم يصلي فقال له يا امير المؤمنين أدؤوب بالليل ودؤب بالنهار فانفتل من صلاته وهو يقول :

اضبر من تعب الادلاج والسهر وبالرواح على الحاجات والبكَر
لاتضجرنَّ ولا يُجزِكَ مطلبها فالنّجح يتلف بين العجز والضجر
إني وجدت وفي الأيام تجربةٌ للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جدَّ في أمرٍ يُطالبه واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

---

(١) العرام بالضم : الشدة وعرام الجيش حدهم وشدتهم وكثرتهم .
(٢) الشزر الشدة والصعوبة .
(٣) المشنزر : الشديد .
(٤) أحجم : تأخر .
(٥) تنمر : تنكر وتغير وانصافه له معاملته بما يستحق .
(٦) المزج : الطاعن بالمزج وهو حديدة في اسفل الرمح .
(٧) زمجر : صوّت وصاح .
(٨) تغشمر : غضب .

وقال (ع) بعد فراغه من حرب الجمل :

اليك اشكو عجري و بُجَري[1] ومعشراً غشّوا عليَّ بصري

إني قتلت[2] مضري بمضري شفيت نفسي[3] وقتلت معشري

◆◆◆◆◆◆

وقال ( ) يذكر مبيته على فراش رسول الله (ص) ليلة الغار :

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

محمدٌ لما خاف ان يمكروا به فوقاه ربي ذو الجلال من المكر

وبتُّ اراعيهم متى ينشرونني وقد وطنت نفسي على القتل والاسر

وباتَ رسول الله في الغار آمناً هناك وفي حفظ الاله وفي سِترِ

أقام ثلاثاً ثمّ زمت قلائص قلائص يفرين الحصى أينما يفري

اردتُ به نصرَ الاله تبتُـــلاً وأضمرته حتى اوسد في قبري

◆◆◆◆◆◆

وقال (ع) :

دواؤكَ فيك ومـــا تشعرُ وداؤكَ منـك ومـا تُبصِر

وتحسبُ انك جرمٌ صغير وفيك انطوى العالمُ الاكبر

◆◆◆◆◆◆

---

(١) همومي وأحزاني .

(٢) قتلت منهم مضرا .

(٣) جدعت أنفي .

وقال (ع) :

انا علي فاسألوني تخبروا سيفي حسام وسناني يزهرُ

منا النبي الطاهر المطهَّرُ وحمزة الخير وصنوي جعفر

له جناح في الجِنان أخضر وفاطم عرسي وفيها مفخَرُ

هذا لهذا وابن هندٍ محجر مذبذب مطرد مؤخر

وقال (ع) :

لئن ساءني دهرٌ لقد سرَّني دهرُ وإن مسني عسرٌ فقد مسني يسرُ

لكل من الأيام عندي عادةٌ فان ساءني صبرٌ وإن سرني شكر

والله لو عاش الفتى من دهرِه ألفاً من الاعوام مالك امره

متلذذاً فيه بكلّ هنيـةٍ ومبلَّغاً كل المُنى من دهرِه

لا يعرف الآلام فيها مرَّةً كلا ولا جرت الهموم بفكره

ما كان ذاك يفيده من عظمها يلقى بأوّلِ ليلةٍ في قبرِه

أتى رجل الى علي (ع) وقال له قد عيل صبري فأعطني قال انشدك شيئاً ام اعطيك ؟ فقال كلامك احب الي من عطائك فقال :

إن عضك الدهر فانتظر فرجاً فانـــه نازلٌ بمنتظرِه

او مسك الضرُّ او بُليت بـه فاصبر فانَّ الرخاء في أثره

كم من مُعـان على تهوُّرِه ومبتلى ما ينـام من حذرِه

وآمنٌ في عشـــاء ليلتهِ دبَّ اليه البلاء في سَحَره

من مارس الدهر ذمَّ صحبته ونال من صفوِهِ ومن كدرِه

✕✕✕

وقال (ع):

ماهـذه الدنيا ولطالبهـا إلا عناء وهو لا يدري

إن أَقبلت شغلت ديانته او أَدبرت شغلته بالفقر

✕✕✕

وينسب اليه عليه السلام:

الناس في زمن الاقبـال كالشجرة وحولها الناس مادامت بها الثمره

حتى اذا ماعرت من حملها انصرفوا عنهـا عقوقاً وقد كانوا بها بَرره

وحاولوا قطعها من بعد ماشفقوا دهراً عليها من الارياح والغبره

قلت مروءات أَهل الارض كلهم إلا الاقل فليس العشر من عشره

لا تحمـدنَّ امرءاً حتى تجربـه فربمـــا لم يوافق خُبْرهُ خَبَره

✕✕✕

وقال (ع):

للناس حرص على الدنيـا بتدبير وصفوُها لك ممزوجٌ بتكدير

كم من مُلحّ عليها لاتساعده   وعاجز نال دنياه بتقصير

لم يرزقوها بعقل حينما رُزقوا   لكنهما رزقوا بالمقادير

لو كان عن قوةٍ او مغالبــةٍ   طار البزاة بأرزاق العصافير

ولقمة بجريش الملح آكلها   أحبُّ من لقمة تحشى بزنبور

كم لقمة جَلبَت حتفاً لصاحبها   كحبة القمح دقت عنق عصفور

***

وقال (ع) بصفين بعد قتله احمر :

لهف نفسي وقليل ما أُسِرُّ   ما أصاب الناس من خير وشرّ

لم اردفي الدهر يوماً حربهم   وهم الساعون في الشرّ الشمر

***

سئل علي بن ابي طالب عن مسألة فدخل مبادراً ثم خرج في رداء وحذاء وهو مبتسم فقيل له يا إمير المؤمنين إنك اذا سئلت عن مسألة تكون فيها كالسكة المحماة قال اني كنت حاقناً ولا رأي لحاقن ثم قال :

إذا المشكلات تصدَّين لي   كشفت حقائقها بالنظر

وإن برقت في مخيل الظنــو   ن عمياء لا يجتليها البصر

مقنعةٌ بغيوب الأمور   وضعت عليها صحيح الفكَر

لساني اصمع[1] كظبا المرهفا   ت أفري به عن بنات السير[2]

---

(١) الأصمع : السيف القاطع شبه به اللسان .

(٢) بنات السير مانأتي به الأخبار .

لساناً كشقشقة[1] الأرحبي[2] او كالحسام اليماني الذكَر

وقلباً اذا استنطقته الهموم أَربى[3] عليها بواهي الدَرر[4]

ولست بأمّعة[5] في الرجا ل اسائل هذا وذا ما الخبر

ولكنني مذرب[6] الاصغرين[7] أبيّن مع مامضى ماغبر

✕✕✕

وقال (ع):

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الإثم والعار

تبقى عواقبَ سوءٍ في مغبتِها لا خير في لذةٍ من بعدها النارُ

✕✕✕

---

(١) الشقشقة بالكسر شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه إذا هاج .

(٢) الأرحبي منسوب الى النجائب الأرحبيات وهي إبل كريمة منسوبة الى أرحب اسم محل أو مكان قبيلة من همدان .

(٣) أربى : علا .

(٤) لعله أراد بواهي الدرر ما وهي سلكها فتناثرت شبه الفاظه بالدرر .

(٥) الأممة بكسر الهمزة وتفتح وتشديد الميم المفتوحة الذي لا رأي له فهو يتابع كل شخص على رأيه وكأنه مشتق من مع لأنه دائماً يكون مع غيره ولا يستقل برأي .

(٦) المذرب : الحاد .

(٧) الأصغران : القلب واللسان .

وقال (ع) :

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله وأجسادهم قبل القبور قبور
وإن امرءاً لم يحيَ بالعلم ميت وليس له حتى النشور نشور

xxx

وقال (ع) :

حرّض بنيك على الآداب في الصغر كيما تقرّ بهم عيناك في الكبر
وإنما مثل الآداب تجمعها في عنفوان الصبا كالنقش في الحجر
هي الكنوز التي تنمو ذخائرها ولا يُخاف عليها حادث الغِيَرِ
إنّ الأديب اذا زلت به قَدَمٌ يهوي الى فرش الديباج والسرر
الناس اثنان ذو علمٍ ومستمعٍ واعٍ وسائرهم كاللغو والعكرِ

xxx

وقال عليه السلام :

خاطر بنفسك لا تقعد بمعجزة فليس حرٌ على عجز بمعذورِ
إنْ لم تنلْ في مقامٍ ماتحاوله فابلُ عذراً بادلاج وتهجيرِ

xxx

وقال عليه السلام :

اصبر قليلاً فبعد العسر تيسير وكل أمرٍ له وقت وتدبير
وللمهيمن في حالاتنا نظر وفوق تقديرنا لله تقديرُ

وقال عليه السلام :

غنيّ النفس يكفي النفس حتى يكفّها   وإن أعسرت حتى يضرّ بها الفقرُ
فما عسرة فاصبر لها إن لقيتها   بدائمة حتى يكون لها يُسرُ

وقال عليه السلام :

وهوّن عليك فان الامو   ر بكف الإله مقاديرها
فليس بآتيك منهيُّها   ولا قاصرٍ عنك مأمورُها

وقال عليه السلام :

جميع فوائد الدنيا غرور   ولا يبقى لمسرورٍ سرور
فقل للشامتين بنا افيقوا   فانّ نوائب الدنيا تدور

وقال عليه السلام :

أحسَنْتَ ظنك بالأيام إذ حسُنَتْ   ولم تخفْ سوء ما يأتي به القَدَرُ
وسالمتك الليالي فاغتررتَ بها   وعند صفوِ الليالي يحدث الكدَرُ

وقال عليه السلام :

بلوت صروف الدهر ستين حجةً   وجرّبت حاليه من العسر واليُسرِ
فلم أرَ بعد الدين خيراً من الغِنى   ولم أر بعد الكفر شراً من الفقرِ

وقال عليه السلام :

دليلك أَن الفقر خير من الغنى وأَن القليل المال خيرٌ من المُثري

لقاؤك مخلوقاً عصى الله للغنى ولم تر مخلوقاً عصى الله للفقر

***

وقال عليه السلام :

أَلم تر أَن الفقر يُرجى له الغنى وأَن الغنى يُخشى عليه من الفقر

***

وقال عليه السلام :

ذهب الرجال المُقتدى بفعالهم والمُنكِرون لكل أَمر منكَر

وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضاً ليدفع معوراً عن معورِ

سلكوا بنيات الطريق فأصبحوا متنكبين عن الطريق الاكبر

***

وقال عليه السلام :

كُدَّ كدَّ العبد إن أَحببت ان تصبح حراً

واقطع الآمال من مال بني آدم طراً

لاتقل ذا مكسبٍ يزري فقصد الناس أَزرى

أَنت ما استغنيت عن غيرك أعلى الناس قدرا

وقال عليه السلام :

تؤمل في الدنيا طويلاً ولا تدري … اذا جنّ ليل هل تعيش الى الفجر

فكم من صحيح مات من غير علة … وكم من عليل عاش دهراً الى دهر

وكم من فتى يمسي ويصبح آمناً … وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري

✱✱✱

وقال عليه السلام في اليتيم :

ما إن تأوّهت في شيء رزئت به … كما تأوّهت للاطفال في الصغر

قدمات والدهم من كان يكفلهم … في النائبات وفي الأسفار والحضر

✱✱✱

وقال عليه السلام في الشيب :

الشيب عنـــوان المنيـ … ـة وهـو تاريخ الكبر

وبياض شعرك موت شعـ … ـرك ثم أنت على الأثر

فاذا رأيت الشيب عمّ … الرأس فالحذر الحـذر

✱✱✱

وقال عليه السلام في رثاء الرسول (ص)

كنت السواد لناظري … فبكى عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت … فعليك كنت أحاذر

✱✱✱

وقال عليه السلام

قد يعلم الناس أنّا خيرُهم نسبا ... ونحن أفخرهم بيتاً اذا فخروا

رهط النبي وهم مأوى كرامته ... وناصروا الدين والمنصور من نصروا

والارض تعلم أنّا خير ساكنها ... كما به تشهد البطحاء والمدرُ

والبيت ذو الستر لو شاؤوا تحدثهم ... نادى بذلك ركن البيت والحجر

✕✕✕

وينسب اليه أنه لما قتل عمار بن ياسر يوم صفين احتمله امير المؤمنين علي عليه السلام الى خيمته وجعل يمسح الدم عن وجهه وهو يقول :

وما ظبيةٌ تسبي القلوب بطرفها ... اذا التفتت خلنا بأجفانها سحرا

بأحسن منه كلل السيف وجهه ... دماً سبيل الله حتى قضى صبرا

✕✕✕

وقال عليه السلام حين قنية قوت الفقراء :

إني عجزت عجزة لا أعتذر ... سوف أكيس بعدها واستمر

أرفع من ذيلي ما كنت أجر ... وأجمع الأمر الشتيت المنتشر

إن لم يناغتني العجول المنتصر ... أو تتركوني والسلاح يبتدر

✕✕✕

وقال (ع) :

صبرت على مر الامور كراهة ... فهان علينا كل صعب من الامر

وقال (ع) :

اذا كنت لا تدري ولم تكُ سائلاً عن العلم من يدري جهلت ولم تدر

x x x

وقال (ع) :

وليس كثيراً الف خلٍّ وصاحبٍ وإنَّ عدواً واحداً لكثيرِ

x x x

وينسب اليه (ع) :

رأيتَ الدهر مختلفاً يدورُ فلا حزنٌ يدوم ولا سرور

وقد بنت الملوك به قصوراً فلم تبق الملوك ولا القصور

x x x

وقال (ع)

أريدُ بذا كم أن تهشّــوا لطلقتي وأن تكثروا بعدي الدعاء على قبري

وأن تمنحوني في المجالس ودكم وإن كنت عنكم غائباً تحسنوا ذكري

x x x

وينسب اليه (ع)

أَبُنيَّ إنَّ من الرجال بهيمَة في صورة الرجل السميع المبصر

فطنٌ بكل رزية في ماله واذا أُصيب بدينه لم يشعُر

x x x

وينسب اليه (ع) :

اذا اجتمعت عليا معد ومذحج بعز بهِ فاني اميرُهــــا

مسلمة اكفال خيلي في الوغى ومكلومة لبانها ونحورها

حرام على أرماحنا طعنُ مُدبرٍ وتندق منها في الصدور صدورها

***

وقال عليه السلام يوم صفين :

دُبّوا دبيب النمل قد آن الظفر لاتنكروا فالحرب ترمي بالشرر

إنّا جميعاً اهل صبرٍ لاخوَر

***

وينسب اليه (ع):

عسى منهلٌ يصفو فيروي ظمية أطال صداها المنهل المتكدر

عسى بالجنوب العاريات ستكتسي وبالمستذل المُستضام سيُنصر

عسى جابر العظم الكسير بلطفه سيرتاح للعظم الكسير فيجبر

عسى الله لاتيأس من الله إنه يسيرٌ عليـــه مايعزُّ ويعسُر

***

وينسب اليه (ع)

ياطالب الصفو في الدنيا بلا كَدرٍ طلبت معدومة فاياس من الظفر

واعلم بأنك ماعمّرت ممتحنٌ بالخير والشر والميسور والعسر

أنى تنال بها نفعاً بلا ضررٍ وأنهـا خُلقَتْ للنفع والضررِ

في الجُبنِ عارٌ وفي الاقدام مكرُمة ومن يفرَّ فلن ينجو من القَدَر

وقال (ع):

يعيبُ رجال زماناً مضى ... وما لزمانٍ مضى من غيَرْ
أرى الليل يجري كعهدي به ... وأنّ النهار علينا يكَرّْ
ولم تحبِس القطر عنا السما ... ولم تنكشف شمسنا والقمرْ
فقل للذي ذمَّ صرف الزمان ... ظلمت الزمان فذُمَّ البشر

ينسب اليه (ع):

أيامن ليس لي منهُ مجير ... بعفوك من عقابك استجير
أنا العبدُ المقرُّ بكل ذنبٍ ... وأنت السيد الصمد الغفور
فان عذبتني فالذنب مني ... وإن تغفر فأنت به جدير

وينسب اليه (ع):

مساكين أهل الفقر حتى قبورهم ... عليها تراب الذل بين المقابر

وينسب اليه (ع) يصف حيوان كبير له وبر كثير:

سبحان رب العباد ياوبره ... ورازق المتقين والفَجَرة
لو كان رزق العباد عن جلدٍ ... مانلت من رزق ربّنا مدَرَه

وينسب اليه (ع)

لئن ساءني دهر عزمت تصبُّراً   فكل بلاء لايدوم يسيرُ
وإن سرّني لم ابتهج بسرُوره   فكل سرور لايدوم حقيرُ

◆◆◆◆◆◆

وينسب اليه (ع):

ولاخير في الشكوى الى غير مشتكي   ولا بدَّ من شكوى اذا لم يكن صبر

◆◆◆◆◆◆

وقال (ع):

ألم تر أنّ البحر ينضب ماؤه   ويأتي على حيتانه نوب الدهر

◆◆◆◆◆◆

وينسب اليه (ع)

النار أهون من ركوب العار   والعار يدخل أهله في النار
العار في رجل يبيتُ وجارُهُ   طاوي الحشى متمزق الاطمار
والعار في هضم الضعيف وظلمِه   وإقامة الأخيار بالأشرار

◆◆◆◆◆◆

وينسب اليه (ع)

يعزونني قومٌ براك من الصبر   وفي الصبرِ أشياء أمرُّ من الصبر
يعزي المُعزي ثم يمضي لشأنه   ويبقى المعزى في أحر من الجمرِ

◆◆◆◆◆◆

ينسب اليه (ع)

نصرني ربي خير ناصر   آمنت بالله بقلب شاكر
أضرب بالسيف على المغافر   مع النبي المصطفى المهاجر

◆◆◆◆◆◆

وينسب اليه (ع) انه لما بويع من قبله بالخلافة قال :

أغمض عيني في أمورٍ كثيرةٍ   واني على ترك الغموض قديرُ
وما من عمى أغضي ولكن لربما   تعامى وأغضى المرء وهو بصيرُ
وأسكت عن اشياء لو شئتِ قلتها   وليس علينا في المقال أمير
أصبّر نفسي باجتهادي وطاقتي   واني باخلاق الجميع خبيرُ



قافية الزاي

روي ان عمرو بن عبد ود نادى يوم الخندق من يبارز فقام علي (ع) وقال له يانبي الله... قال اجلس إنه عمرو ثم كرر عمرو بن ود النداء وجعل يوبخ المسلمين ويقول اين جنتكم التي تزعمون من قتل منكم دخلها. أفلا يبرز إلي رجل وقال:

ولقد بُحِحْت من الندا • بجمعكم هل من مبارز

ووقفت إذ جَبُن الشجا ع بموقف القرن المناجز

اني كذلك لم أزَل متسرعاً نحو الهزاهز

ان الشجاعة والسما حة في الفتى خير الغرائز

فبرز اليه علي (ع) وهو يقول:

يا عمرو ويحك قد أتا ك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نيَّـةٍ وبصيرةٍ والصدق منجى كل فائز

اني لأرجو أن أقيـ م عليك نائحة الجنائز

من ضربةٍ نجلاء يبـ قى صيتها عند الهزاهز

قافية السين

وقال عليه السلام حين زار القبور :

سلام على أهل القبور الدوارس كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربةً ولم يأكلوا من خير رطب ويابس
ألا خبروني أين قبر ذليلكم وقبر العزيز الباذخ المتنافس

وقال عليه السلام

لا تتهم ربك فيما قضى يهوّن الأمر على النفس
لكل همٍ فرجٌ عاجل يأتيَ على المصبح والمُمسي

وينسب اليه (ع)

العلم زين فكن للعلم مكتسباً وكن له طالباً ما عشت مقتبسا
اركن اليه وثقْ بالله واغنَ به وكن حليماً رزين العقل محترسا
لا تأثمن فاما كنت منهمكاً في العلم يوما واما كنت منغمسا
وكن فتى ماسكا محض التقى ورعاً للدين مغتنماً للعلم مفترسا
فمن تخلّقَ بالآداب ظلّ بها رئيس قومٍ إذا مافارق الرؤسا
واعلم هُديت بأن العلم خير صفا أضحى لطالبه من فضله سلسا

وينسب اليه (ع)

الحمـــد لله لاشريك له ... دابي في صبحه وفي غاسيه
لم يبق لي مؤنس فيؤنسني ... إلا أنيس أخاف من أنسه
فاعتزل الناس مااستطعت ولا ... تركن إلى من تخاف من دنسه
فالعبد يرجو ماليس يدركه ... والموت أدنى اليه من نفسه

وينسب اليه (ع):

لاتأمن الموت في طرف ولا نفس ... ولو تمنعت بالحجاب والحرس
واعلم بأن سهام الموت نافذة ... في كل مدرع منا ومترس
مابال دنياك ترضي أن تدنسه ... وثوبك الدهر مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ... إن السفينة لا تجري على اليبس

وينسب اليه (ع)

أيحسب أولاد الجهالة أننـــا ... على الخيل لسنا مثلهم في الفوارس
فسائل بني بدر إذا مالقيتهم ... بقتلى ذوي الاقران يوم التمارس
وهذا رسول الله كالبدر بيننـا ... به كشف الله العدى بالتناكس
وإنا أناس لانرى الحرب سبة ... ولا ننثني عند الرماح المداعس
فما قيل فينا بعدها من مقالة ... فما غادرت مناجديداً للابس

قافية الصاد

لما بلغ عمرو بن العاص مسير علي عليه السلام الى صفين قال :

لاتحسبني ياعليُّ غافلاً   لأوردنَّ الكوفة القنابلا

بجمعي العام وجمعي قابلا

فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال :

لأوردنَّ العاصي ابن العاصي   سبعين الفاً عاقدي النواصي

مستحلقين حَلقَ الدلاص[1]   قدجنّبوا الخيل مع القِلاص[2]

آساد غيلٍ حين لامناص

أتمَّ الناس أعرفُهم بنقصِه   وأقمعُهم لشهوتِهِ وحرصِه

فدانِ على السلامة من يُداني   ومن لم ترض صحبته فأقصِه

ولا تستغل عافيةً بشيء   ولا تسترخصنَّ أذىً لرخصه

وخلِّ الفحص مااستغنيت عنه   فكم مستجلب عيباً لفحصه

---

(١) أي حليقي الشعر

(٢) أي لايصلحوا إلا لرعي النوق جانب الماء

قافية الضاد

وقال (ع)

سأمنح مالي كلَّ من جاء طالباً ... وأجعله وقفاً على القرض والفرض

فإما كريمٌ صنت بالمال عرضه ... وإما لئيم صنت عن لؤمه عرضي

وقال (ع):

إذا أذِنَ الله في حاجةٍ ... أتاك النجاحَ بها يركض

وإن أذِنَ الله في غيرها ... أتى دونها عارض يعرضُ

وقال (ع):

لنا ما تدَّعون بغير حقٍ ... إذا ميز الصحاح من المراض

عرفتم حقَّنا فجحدتموهُ ... كما عُرِف السواد من البياض

كتابُ الله شاهدنا عليكم ... وقاضينا الإله فنِعمَ قاض

وينسب اليه (ع): أنه قال في جواب معاوية:

إن كنت ذا علم بما الله قضى ... فاثبت أُصادقك وسيفي منتضي

والله لايُرتجعُ شيئاً قد مضى ... والله لا يُبرم شيئاً نقضا

وقال (ع):

لاتفسدنّ سابق إحسانٍ مضى ... والله لايُغلَبُ فيما قد مضى

قافية الطاء

وقال (ع) :

نحن نوم النمط الأوسطا   لسنا كمن قصّر أو أفرطا

وقال (ع) :

اصبر على الدهر لا تغضب على أحدٍ   فلا ترى غير ما في الدهر مخطوط

ولا تقيمنّ بدارٍ لا انتفاع بها   فالأرض واسعةٌ والرزق مبسوط

• • •

قافية الظاء

وقال (ع) :

نوم امرىءٍ خيرٌ له من يقظةٍ   لم يرضَ فيها الكاتبين الحفظة

وفي صروف الدهر للمرء عظَة

قافية العين

وقال (ع) :

رأيت العقل عقلين فمطبوع ومسموع

ولا ينفع مسموع إذا لم يكن مطبوع

كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع

وقال (ع)

إن أخاك الحق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك

ومن اذا ريب الزمان صدعك شتت فيك شمله ليجمعك

وقال (ع) .

افادني القناعة كل عز وهل عز أعز من القناعة

فصيّرها لنفسك رأس مال وصيّر بعدها التقوى بضاعة

تحز ربحاً وتغنى عن بخيل وتنعم في الجنان بصبر ساعة

وقال عليه السلام وهو بذي قار متوجهاً إلى حرب الجمل حين بلغه مالقيته ربيعة من القتل بمحاربتها لاصحاب عائشة وخروج عبد القيس من ربيعة مع حكيم ابن جبلة لنصرة عثمان بن حنيف عامله على البصرة :

يالهف نفسي قُتلت ربيعة ربيعة السامعة المطيعة

قد سبقتني فيهم الوقيعــــة   دعا حكيم دعوةً سميعة

من غير ما بَطالٍ ولاخديعة   حلُّوا بها المنزلة الرفيعه

◆◆◆◆◆◆

قال (ع) :

ومن البلاء وللبلاء علامة   أن لا يرى لك عن هواك نزوع

العبدُ عبد النفس في شهواتها   والحُرُّ يشبع تارة ويجوع

وكفاك من عِبَرِ الحوادث أنه   يبلى الجديد ويحصد المزروع

◆◆◆◆◆◆

وقال (ع)

ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض   على الماء خانته فروج الأصابع

وقال (ع) .

وكن معدناً للحلم وأصفح عن الأذى

فإنك لاقٍ ما عملت وسامع

أحبّ إذا أحببت حبــاً مقارباً

فانك لاتــدري متى أنت نـازعُ

وأبغض اذا أبغضت بغضاً مُقاربـاً

فإنك لاتدري متى أنت راجـع

وقال (ع)

الفضل من كرم الطبيعة ... والمنّ مفسدةُ الصنيعة
والخيرُ أمنع جانباً ... من قمة الجبل المنيعة
والشرُّ أسرع جرية ... من جرية الماء السريعة
تركُ التعاهدِ للتصدي ... ق يكون داعية القطيعة
لا تلتطخ بوقيعةٍ ... في الناس تلطخك الوقيعة
انّ التخلّقَ ليس يمكـ ... ـث إن يؤول الى الطبيعة:
جُبِلَ الأنام من العبا ... د على الشريفة والوضيعة

وقال (ع)

لاتضع المعروف في ساقط ... فذاك صنع ساقطٍ ضائع
وضعه في حرٍّ كريم يكن ... عرفك مسكاً عرفه ضائع

وقال عليهِ السلام

مات الوفاء فلا رِفد ولا طمَع ... في الناس لم يبق إلا اليأس والجزع
فاصبر على ثقة بالله وارضَ به ... فالله أكرمُ من يرجى ويتبع

وقال عليه السلام :

لاتجزعنّ اذا نابتكَ نائبـــةٌ و اصبر ففي الصبر عند الضيق مُتسع

انّ الكريمَ اذا نابته نائبة لم يَبْـدُ منه على علاتـه الهلعُ

وقال عليه السلام :

دَع الحرص على الدنيـا وفي العيش فلا تطمع

ولا تجمع من المـــالِ فلا تدري لمن تجمـع

ولا تدري أفي أرضٍ لك أم في غيرها تُصرَع

فانــّ الرزقَ مقسومٌ وسوء الظنــّ لا ينفَع

فقيرٌ كل من يطمَع غنيٌ كل من يقنَع

وقال عليه السلام :

لك الحمد اما على نعمـةٍ واما على نقمة تُدفَع

تشاء فتفعـــل ماشئتَهُ وتسمع من حيث لا يُسمع

وكان أبو طالب رضوان الله عليه يقيم النبي ﷺ من فراشه ويضع ابنه علياً مكانه خوفاً على الرسول فقال له علي مرة يا أبتاه إني مقتول فقال أبو طالب :

اصبرن يابني فالصبر أحجى كل حي مصيره لشعوب

قد بلوناك والبلاءُ شديدٌ لفداء النجيب وابن النجيب

لفداء الأغر ذي الحسب الثا قب والباع والفناء الرحيبِ

إن تصبك المنون فالنبل تبرى فمُصيب منها وغير مُصيبِ

كل حي وإن تملأ عيشاً آخذ من سهامها بنصيب

فأجابه علي (ع):

أتأمرني بالصبر في نصرِ احمدِ فوالله ماقلت الذي قلت جازعاً

ولكنني أحببت أن ترَ نُصرتي لتعلم أني لم أزل لك طائعاً

وسعيي لوجه الله في نصر احمدِ نبي الهدى المحمود طفلاً ويافعاً

وقال عليه السلام

وداوِ عدواً داءه لاتداره فانّ مداراة العدى ليس تنفعُ

فانك لو داريت عامين عقربا وقد مُكِّنت يوماً من الدهر تلسَع

وينسب اليه (ع):

ذنوبي ان فكرت بها كثيرة ورحمة ربي من ذنوبي أوسع

فما طمعي في صالح قد عملته ولكنني في رحمة الله أطمع

فان يَكُ غفرانٌ فذاك برحمة وان لم يكن أجزى بما كنت أصنع

مليكي ومولائي وربي وحافظي واني له عبدٌ أقرُّ وأخضعُ

وينسب اليه (ع).

قَصرُ الجديد الى بلى والوصل في الدنيا انقطاعُ

أي اجتماعٍ لم يصر لتشتُت منه اجتماعُه

أم أي شعب لالتيا م لم يفرقه انصداعُه

أم أي مُنتفعٍ بشيء ثمَّ تمَّ له انتفاعُه

يابؤس للدهرِ الذي مازال مختلفاً طاعُه

قد قيل في أمثالهم يكفيك من شر سماعُه

وينسب اليه (ع)

لك الحمد ياذا الجودِ والمجدِ والعُلا تباركت تُعطي من تشاء وتمنع

إلهي وخلاَّقي وحرزي وموئلي اليك لدى الإعسار واليسر أَفزع

إلهي لئن جلت وجمّت خطيئتي فعفوُك عن ذنبي أَجلُّ وأوسع

إلهي لئن أَعطيتُ نفسي سؤلها فها أنا في أرض الندامة أرتعُ

إلهي ترى حالي وفقري وفاقتي وأنت مناجاتي الخفيَّة تسمَع

إلهي فلا تقطع رجائي ولا تزغ فؤادي فلي في سَيبِ جودِك مطمع

إلهي لئن خيَّبتني او طردتني فمن ذا الذي أرجو ومن لي يشفع

إلهي أجرني من عذابك انني أسيرٌ ذليلٌ خائفٌ لك اخضع

إلهي فآنسني بتلقين حجّتي اذا كان لي في القبر مثوىً ومضجع

إلهي لئن عذّبتني ألف حجة فحبل رجائي منك لا يتقطّع

إلهي أذقني طعم عفوك يوم لا بنونٌ ولا مالٌ هناك ينفع

إلهي اذا لم ترعَني كنت ضائعاً وان كنت ترعاني فلست اضيع

إلهي اذا لم تعفُ عن غير محسنٍ فمن لمسيءٍ بالهوى يتمتع

إلهي لئن فرّطتِ في طلب التقى فها أنا اثر العفو اقفو واتبَعْ

لهي لئن أخطأتُ جهلاً فطالما رجوتك حتى قيل هاهو يجزع

إلهي ذنوبي جازت الطود واعتلت وصفحك عن ذنبي أجلُّ وأرفع

إلهي ينجي ذكر طَولك[1] لوعتي وذكر الخطايا العين مني تدمَعُ

إلهي انلني منك روحاً ورحمةً فلست سوى ابواب فضلك اقرع

إلهي لئن أقصيتَني او طردتَني فما حيلتي يارب ام كيف اصنع

إلهي حليف الحب بالليل ساهرٌ يُنادي ويدعو والمغفّل يهجعُ

وكلهم يرجو نوالك راجياً لرحمتك العظمى وفي الخلد يطمَعُ

إلهي يُمنيني رجائي سلامةً وقُبحُ خطيئاتي[2] عليَّ يشيّعُ

إلهي فإن تعفو فعفوك مُنقذي وإلا فبالذنب المدمّرِ أصرَعُ

---

(١) فضلك واحسانك .   (٢) خطيئتي .

(إلهي بحقّ الهاشمي وآله ... وحرمة ابراهيم خِلك أضرعْ)

الهي فانشُرني على دين احمدٍ ... تقياً نقياً قانتاً لك اخشعْ

ولا تحرمني يا الهي وسيّدي ... شفاعته الكبرى فذاك المُشفَع

وصل عليه مادعاك موحّدٌ ... وناجاك اخيارٌ ببابك رُكّعُ

وينسب اليه عليه السلام :

قدم لنفسِك في الحيـاة تزوُّداً ... فلقد تفارقُها وانت مودَّع

واهتمّ للسفر القريبِ فإنـه ... انآى من السفر البعيد واشسع

واجعل تزودك المخافة والتُقى ... وكأن حتفك من مسائك أسرع

واقنع بقوتك فالقناع هو الغِنى ... والفقر مقرون بمن لا يقنع

واحذر مصاحبةَ اللئام فانهم ... منعوك صفوَ ودادهم وتصنّعوا

أهل التصنع ما أنلتهم الرضى ... واذا منعت فسُمُّهم لك مُنقَع

لاتفش سرآما استطعت الى امرىء ... يفشي اليك سرائراً يُستودَعُ

فكما تراه بسرِّ غيرك صانعاً ... فكذا بسرِّك لامحالة يصنَعُ

لانبدأنّ بمنطق في مجلسٍ ... قبل السؤال فانّ ذاك يشنع

فالصمت يحسنُ كل ظن بالفتى ... ولعله خَرقٌ سفيهٌ أرقعُ

ودع المزاح فربَّ لفظةُ مازحٍ جلبت اليك مساوئاً لا تُدفَـع

وحفاظَ جارك لا تُضعه فانـه لا يبلغ الشرف الجسيم مُضيع

واذا استقالك ذو الإساءة عثرة فأقله انّ ثواب ذلك أوسع

واذا ائتمنت على السرائر فاخفِها واستر عيوب أخيك حين تطلّعْ

لاتجزعنَّ من الحوادث انمـــا خرقُ الرجال على الحوادث يجزعُ

وأطع أباك بكل ما أوصى بـه انّ المطيع أباه لا يتضعضعُ

وينسب اليه (ع) :

تجوع فان الجوع من عمل التقى وانّ طويل الجوع يوماً سيشبع

جانب صغار الذنب لا تركبنّها فان صغار الذنب يوماً ستُجمَع

قافية الغين

وينسب اليه (ع) :

أرى المرء والدنيا كيالٍ وحاسب

يضم عليه الكف والكف فارغ

—•—

قافية الفاء

وينسب اليه (ع) انه قال :

عَرَفتُ ومن يعتدل يَعرف   وأيقنتُ حقاً فلم أصدِف

عن الكلم الصدق آياتها   من الله ذي الرأفة الأرأف

رسائل تدرس في المؤمنين   بهنَّ أصطفى أحمد المصطفى

فأصبح أحمد فينا عزيزاً   عزيز المقامة والموقف

فيا أيها الموعدوه سفاهاً   ولم يأت جوراً ولم يعنف

ألستم تخافون أمر العذاب   وما آمن الله كالأخوف

وان تصرعوا تحت أسيافنا   كمصرع كَعبِ أبي الأشرف

غداة ترائي لطغيانه   واعرض كالجمل الأجنف[1]

فانزلَ جبريل في قتلهِ   بوحيٍ الى عبدهِ الملطف

فدس الرسول رسولا له   بأبيض ذي ظبة مرهف

---

(1) الاجنف الذي يقلب خف يده في السير إلى جانبه الايمن .

فباتت عونٌ له معولات — متى يُنع كعب لها تذرف

فقالوا لأحمد زرنا قليلاً — فانا من النوح لم نشتَف

فأجلاهم ثم قال اظعنوا — فتوحاً على رغمةِ الانفِ

وأجلى النضير الى غربة — وكانوا بدارة ذي زخرف

إلى أذرعات رادفاً هم — على كل ذي دبر عجفِ

وكان عليه السلام اذا أشرف على الكوفة قال :

ياحبذا مقامنا بالكوفة — أرض سواء سهلة معروفة

تطرقها جمالنا المعلوفة — عمي صباحاًواسلمي مألوفة

ويُنسب اليه (ع) :

ألا صاحب الذنب لا تقنطن — فانَّ الاله رؤوفٌ رؤوف

ولا ترحلنَّ بلا عدةٍ — فانَّ الطريق مخوفٌ مخوف

وينسب اليه (ع) :

جزى الله عنا الموت خيراً فانه — أبرُّ بنا من كل شيء وأرأفُ

يعجّل تخليص النفوس من الأذى — ويدني من الدار التي هي أشرفُ

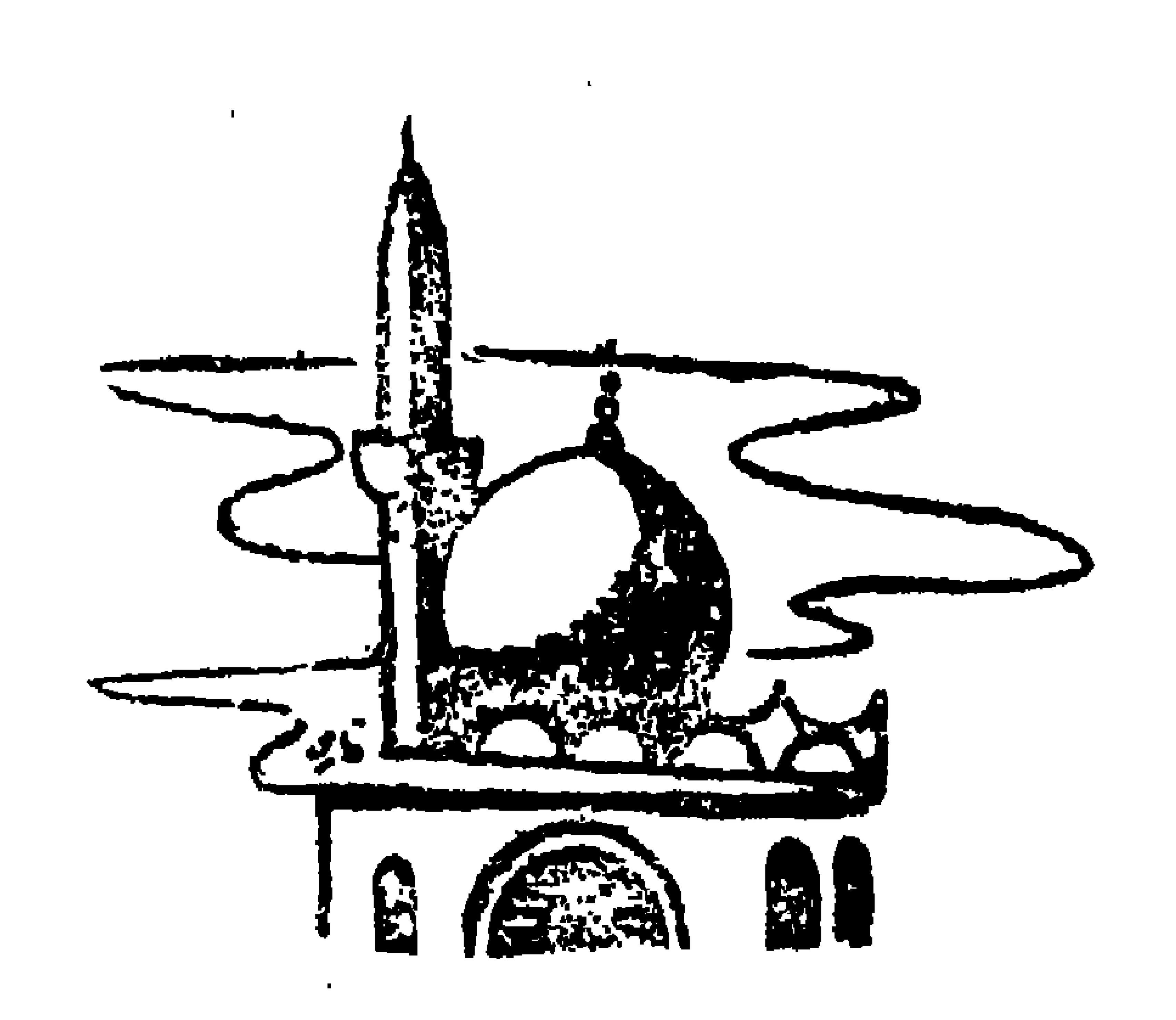
وينسب اليه (ع) :

مالي على فوت فائت أسفُ — ولا تراني عليـــه التهفُ

ما قـدَّر الله لي فليس له | عني الى سواي منصرف
فالحمــد لله لا شريك له | مالي قوت وهمي الشرفُ
أنا راض بالعسر واليسار فما | يدخلني ذلة ولا صلفُ

وينسب اليه (ع)

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة | فلن ينقصها التبذير والسرف
وان تولت فأحرى أن تجود بها | فالجود فيها إذا ما أدبرت خلَف



قافية القاف

وقال (ع)

اغن عن المخلوق بالخالق   واغن عن الكاذب بالصادق

واسترزق الرحمن من فضله   فليس غير الله من رازق

من ظنّ أن الرزق في كفّه   فليس بالرحمن بالواثق

أو ظنّ أنّ الناس يغنونه   زلّت به النعلان من حالق [1]

وقال عليه السلام :

رضيت بما قسم الله لي   وفوّضت أمري الى خالقي

كما أحسن الله فيما مضى   كذلك يحسن فيما بقي

وينسب اليه (ع)

أرى الدنيا ستؤذن بانطلاق   مشمّرة على قدم وساق

فلا الدنيا باقية لحي   ولا حي على الدنيا بباق

---

(١) من الاعلى .

وقال (ع).

أفٌ على الدنيا وأسبابها ... فإنها للحزنِ مخلوقة

همومها ما تنقضي ساعة ... عن ملكٍ فيها وعن سوقة

وقال (ع):

دونكها مترعة دهاقا[1] ... كأساً فارغاً[2] مزجت زعاقا[3]

انّا لقومٌ ماترى ما لاقى ... أقدَّ هاماً وأقط ساقا

وينسب اليه عليه السلام:

ماتركتْ بدرٌ لنا صديقاً ... ولا لنا من خلفنا طريقا

أتاه رجل فقال أريد أن أبني مسجداً فقال من حلالك؟ فسكت، ثم أنه مضى فبنى مسجداً فقال عليه السلام:

سمعتُك تبني مسجداً من خيانةٍ ... وانت بحمد الله غير موفَّق

كمطعمة الزهاد من كدِّ فرجِها ... لها الويل لاتزني ولا تتصدَّق

وينسب اليه (ع):

لو كان بالحيَل الغنى لوجدتَني ... بنجومِ اقطار السماء تعلُّقي

لكنّ من رزق الغنى حُرم الحجى ... ضدّان مُفترقان أيّ تفرُّقِ

---

(١) كأس دهاق كـكتاب ممتلئة

(٢) سم زعاف كغراب بالزاي والعين المهملة والفاء أي قاتل ومثله ذعاف بالذال المعجمة

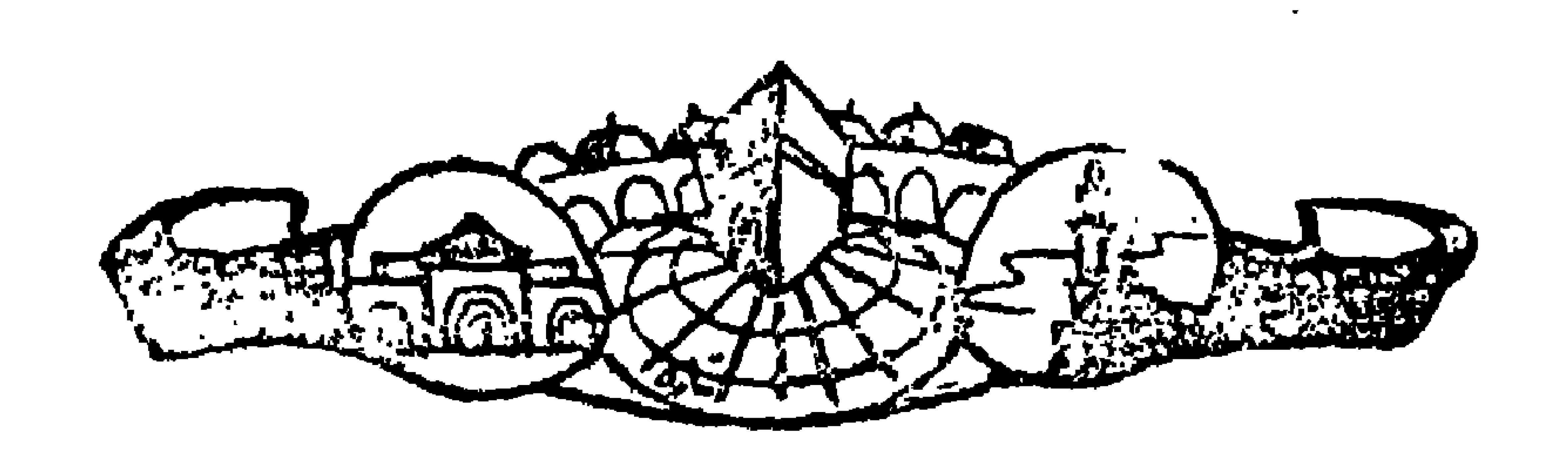
(٣) الزعاق كغراب بالزي والعين المهملة.

وينسب اليه عليه السلام :

أرى حرباً مغيبةً وسِلْما | وعهداً ليس بالعهد الوثيق
أرى أَمراً تُنقَّضُ عروتاه | وحبلاً ليس بالحبل الوثيق

وينسب اليه (ع) :

تغربتُ أسألُ من عنَّ لي | من الناس هل من صديق صدوق
فقالوا عزيزان لا يوجدان | صديق صدوق وبيض الانوق



قافية الكاف

روي أن علياً عليه السلام لما هاجر إلى المدينة ومعه الفواطم جعل أبو واقد الليثي يسوق بالرواحل سوقاً عنيفاً فقال له (ع) ارفق بالنسوة فانهن من الضعائف. قال أخاف أن يدركنا الطالب فقال أرجع عليك وجعل (ع) يسوق بهن سوقاً رفيقاً وهو يقول :

لاشيء إلا اللهَ فارفع ظنّكا   يكفيك ربُّ الناس ماأهمّكا

وحمل يوم بدر وزعزع الكتيبة وهو يقول :

لن يأكل التمر بظهر مكة   من بعدها حتى تكون البركة

وينسب اليه (ع) انه قال في الليلة التي ضرب فيها .

أشـــدُد حيازيمك للمو   ت فان الموت لاقيكا

ولا تجزع من الموت   اذا حـــل بواديكا

فانّ الدرع والبيضـ   ـة يوم الروع يكفيكا

كما أضحكك الدهرُ   كذاك الدهر يبكيـكا

فقـد أعرف أقواماً   وإن كانوا صعاليــكا

مسـاريعٌ الى النجـد   ة للغيِّ متاريكا

وقال (ع) :

أيها الكاتب ما تكـ تب مكتوب عليك
فاجعل المكتوب خيراً فهو مردودٌ اليك

وينسب اليه (ع) :

قومي إذا اشتبك القنا جعلوا الصدور لها مسالك
اللابسون دروعهم فوق الصدور لأجل ذلك

وينسب اليه (ع) :

من لم يكن جده مساعده فحتفه أن يجد في الحركة
فقل لمن حاله موليّة لا تعرضنّ بالحراك للهلكة

وينسب اليه (ع) :

اليك ربي لا الى سواكا أقبلت عمداً أبتغي رضا ذا
أسألكَ اليوم بما دعاكا أيوب اذا حلّ به بلاكا
أنْ يكُ مني قد دنا قضاكا ربّ فبارك ليَ في لقاكا

وينسب اليه (ع) :

العجزُ عن دركِ الإدراك ادراك
والبحث عن سرّ ذات السر إشراك
في سر و ائرِ همّات الورى همَمٌ عن دركِها عجزت جنٌّ وأملاك

قافية اللام

روي أنه (ع) أمر يوم صفين رجلا من أصحابه يقال له عبد العزيز بن الحارث أن يذهب إلى جماعة من أصحابه اقتطعهم أهل الشام ويبلغهم رسالة أمير المؤمنين (ع) فأجاب أمره فقال (ع):

سمحت بأمر لا يطاق حفيظة　　وصدقاً وإخوان الحفاظ قليل

جزاك إله الناس خيراً فقد وفت　　يداك بفضل ما هناك جزيل

وروي أن معاوية لما بلغه مسير علي (ع) الى صفين قال:

لاتحسبني يا علي غافلاً　　لأوردن الكوفة القنابلا

بجمعي العام وجمعي قابلا

فكتب امير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية:

أصبحت مني يا ابن حرب جاهلاً　　إن لم نرام منكم الكواهلا

بالحقّ والحق يزيل الباطلا　　هذا لك العام وعام قابلا

ولما صدر علي عليه السلام من صفين أنشأ يقول:

وكم قد تركنا في دمشق وأهلها　　من أشمط موتور وشمطاء ثاكل

وغانيةٍ صاد الرماح حليلها　　فأضحت تعد اليوم بعض الأرامل

وتبكي على بعل لها راح غادياً　　وليس الى يوم الحساب بقافل

وانّا أناس لاتصيب رماحنا　　اذا ماطعنّا القوم غير المقاتل

وقال عليه السلام :

رضينا قسمة الجبار فينا　　لنا عِلمٌ وللجُهّال مال

فانّ المال يفنى عن قريب　　وانّ العِلمِ باقٍ لايزالُ

وقال عمرو بن العاص في بعض أيام صفين

شدوا على شكتي[1] لاتنكشف　　بعد طليح والزبير فالتلف

يوم همدان ويوم للصدف[2]　　وفي تميم نخوة لاتنحرف

أضربها بالسيف حتى تنصرف　　إذا مشيت مشية العود الصلف

ومثلها لحمير أو تنحرف　　والربعيون لهم يوم عصِف

فاعترضه علي (ع) وهو يقول :

قد علمت ذات القرون الميل　　والخصر والأنامل الطفول[3]

أني بنصل السيف خنشليل[4]　　أحمي وأرمي أول الرعيل

بصارم ليس بذي فلول

---

(١) الشكة بالضم السلاح . (٢) بطن من كندة .

(٣) الطفول الناعمة ، وهذا البيت مع شطر ثالث قاله بعض التوابين

(٤) الخنشليل الماضي .

وروي أنه عليه السلام لما أراد الهجرة إلى المدينة قال له العباس إن محمداً ماخرج إلا خفية وقد طلبته قريش أشد طلب وأنت تخرج جهاراً في أثاث وهوادج ومال ورجال ونساء تقطع بهم السباسب والشعاب بين قبائل قريش ماأدري لك ذلك وأرى لك أن تمضي في خفارة خزاعة فقال علي عليه السلام .

إنَّ المنيَّـــة شربة مورودة — لاتجزعن وشد للترحيل

إن ابن آمنة النبي محمداً — رجل صدوق قال عن جبريل

ارخ الزمان ولاتخف من عائق — فالله يرديهم عن التنكيل

إني بربي واثق وبأحمد — وسبيله متلاحق بسبيلي

ولما قتل أمير المؤمنين (ع) حيي بن أخطب قال لمن جاء به ما كان يقول حيي وهو يقاد الى الموت ؟ قالوا كان يقول :

لعمرك مالام ابن أخطب نفسه — ولكنه من يخذل الله يُخذلِ

لجاهد حتى بلغ النفس جهدها — وحاول يبغي العز كل مقلقل

فقال امير المؤمنين عليه السلام :

لقدكان ذا جد وجد بكفره — فقيد الينا في المجامع يعتلِ

فقلدته بالسيف ضربة محفظ — فسار الى قعر الجحيم يكبل

فذاك مآب الكافرين ومن يطع — لأمر إله الخلق في الخلد ينزل

وقد برز طلحة بن أبي طلحة العبدري من بني عبد الدار يوم أحُد ونادى يامحمد تزعمون أنكم تجهزونا بأسيافكم الى النار ونجهزكم بأسيافنا الى الجنـة فمن شاء أن يلحق بجنته فليبرز إلي فبرز اليه أمير المؤمنين (ع) وهو يقول :

ياطلح إن كنت كما تقول لكم خيولٌ ولنا نصول

فأثبت لننظر أيّنا المقتول وأيّنا أولى بما تقول

فقد أتاك الأسد الصؤول بصارمٍ ليس له فلول

ينصره القاهر والرسول

ومن شعره (ع) بعد موت رسول الله (ص)

غر جهولٌ أمـــله يموت من جا أجله

ومن دنا من حتفهِ لم تغنِ عنه حيله

وما بقـــاء آخرٍ قد غاب عنه أوله

فالمرء لا يصحبـــه في القبر إلا عملـه

وقال في بئر ذات العلم في خبر أشرنا اليه في حرف الباء :

أعوذ بالرحمن أن أميلا من عزف جن أظهروا تهويلا

وأوقدت نيرانها تغويلا وقرعت مع عزفها الطبولا

وقال (ع) :

إذاماعرى خطب من الدهر فاصطبر فان الليالي بالخطوب حوامل
وكل الذي يأتي به الدهر زائلٌ سريعاً فلا تجزع لما هو زائل

وقال (ع) في شكوى الزمان وقيل أنه في رثاء الزهراء عليها السلام :

أرى علل الدنيا عليّ كثيرةٌ وصاحبها حتى الممات عليلُ
لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الممات قليل
وان افتقادي واحداً بعد واحد دليلٌ على ان لا يدوم خليل

وينسب اليه بعضهم بمعنى هذه الابيات :

ألا فاصبر على الحدث الجليل وداوِ جواك بالصبرِ الجميل
ولا تجزع وان أعسرت يوماً فقد أيسرت في الزمن الطويل
ولا تيأس فان اليأس كفرٌ لعلّ الله يغني من قليل
ولا تظنن بربّك غير خير فانّ الله أولى بالجميل
وأن العسرَ يتبعَه يسارٌ وقول الله أصدق كل قيل
فلو أن العقول تجر رزقاً لكان الرزق عند ذوي العقول
وكم من مؤمن قد جاع يوماً سيروى من رحيق سلسبيلِ

لما آخى رسول الله (ص) بين الصحابة وترك علياً قال له في ذلك فقال له النبي (ص) إنما أخرتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة فبكى علي عند ذلك و قال :

أقيك بنفسي ايها المصطفى الذي هدانا به الرحمن من غُمّة الجهل

وأفديك حوبائي وما قدر مهجتي لمن أنتمي فيه الى الفرع والأصل

ومن ضمني مذ كنت طفلاً ويافعاً وأنعشني بالعل منه وبالنهل

ومن جده جدي ومن عمه أبي ومن نجله نجلي ومن بنته أهلي

ومن أهله أمي ومن بيته أهلي

ومن حين آخى بين من كان حاضراً هنالك آخاني وبين من فضلي

لك الفضل إني ما حييت لشاكرٍ لاتمام ما أوليت ياخاتم الرُسل

وقال (ع) :

ألم ترَ ان الله أبلى رسوله بلاء عزيز ذي اقتدارٍ وذي فضل

بما أنزل الكفار دار مذلةٍ فذاقوا هواناً من اسارٍ ومن قتل

وأمسى رسول الله قد عزَّ نصره وكان رسول الله أُرسل بالعدل

فجـاء بفرقانٍ من الله مُنزلٍ مبينةٍ آياته لذوي العقل

فآمن اقوامٌ بذاك وأيقنوا وامسوا بحمد الله مجتمعي الشمل

وأنكر أقوامٌ فزاغت قلوبهم فزادهم في العرش خبْلاً على خبل

وامكن منهم يوم بدر رسوله ... وقوماً غضاباً فعلهم أحسن الفعل
بأيديهم بيضٌ خفاف قواطعٌ ... وقد حادثوها بالجلاء وبالصقل
فكم تركوا من ناشيء ذو حميةٍ ... صريعاً ومن ذي نجدة منهم كهل
تبيتُ عيون النائحات عليهمُ ... تجود بأسباب الرشاش[1] وبالويل
نوائح تنعى عتبة الغيّ وابنه ... وشيبة تنعاه وتنعي ابا جهل
وذا الذحل تنعى وابن جذعان منهم ... مسلبة حرى مبيّنة الثكل
ثوى منهم في بئر بدر عصابة ... ذوو نجدات في الحروب وفي المحل
دعا الغيّ منهم من دعا فأجابه ... وللغيّ أسبابٌ مقطعة الوصل
فأضحوا لدى دار الجحيم بمنزلٍ ... عن البغي والعدوان في اشغل الشغل

وقال (ع):

إنما الدنيا كظل زائل ... او كضيف بات ليلاً فارتحل
او كطيف يراه نائمٌ ... او كبرق لاح في أفق الأمل

وقال (ع)

من جاور النعمة بالشكر لم ... يجبر على النعمة مغتالها
لو شكروا النعمة زادتهم ... مقــالة لله قد قالها

(١) البكاء .

لئن شكرتم لأزيدنكم لكنما كفرهم غالها
والكفر بالنعمة يدعو إلى زوالها والشكر ابقى لها

وقال (ع)

يمثل ذو العقل في نفسه مصائبه قبل أن تنزلا
فان نزلت بغتةً لم يرعِ لما كان في نفسه مثلا
رأى الأمر يفضي الى آخر فصير آخره اولاً
وذو الجهل يأمن ايامه وينسى مصارع من قد خلا
فان بدهته صروف الزمان ببعض مصائبه أعولا
ولو قدم الحزم في نفسه لعلمه الصبر عند البلا

وقال (ع):

ماا عتاض باذل وجهه بسؤاله عوضاً ولو نال المنى بسؤال
واذا السؤال مع النوال وزنته رجح السؤال وخف كل نوال
واذا ابتليت ببذل وجهك سائلاً فابذله للمتكرم المفضال
إن الكريم اذا حباك بموعدٍ اعطاكه سلساً بغير مطال

وقال (ع):

رأيت المشركين بغوا علينا ولجوا في الغواية والضلال

وقالوا نحن اكثر إذ نفرنا غداة الروع بالأسل الطوال
فان يبغوا ويفتخروا علينا بحمزة وهو في الغُرف العوالي
فقد اودي بعتبة يوم بدرٍ وقد ابلى وجاهد غير آلي[1]
وقد فللت خيلهم ببـــدر واتبعت الهزيمة بالرجال
وقد غادرت كبشهم جهاراً بحمد الله طلحة في الضلال[2]
فتل لوجهه[3] فرفعت عنه رقيق الحد حودث بالصقال
كأنَّ الملح خالطه اذا ما تلظى كالعقيقة في الظلال[4]

دخل جابر بن عبد الله الانصاري على أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال له ياجابر قوام الدنيا بأربعة : عالم يستعمل علمه وجاهل لايستنكف أن يتعلم وغني جواد بمعروفه وفقير لايبيع دينه بدنيا غيره . واذا كتم العالم العلم لأهله وزهد الجاهل في تعلم مالا بد منه وبخل الغني بمعروفه وباع الفقير آخرته بدنيا غيره حل البلاء وعظم العقاب ، ياجابر من كثرت حوائج الناس اليه وان فعل مايجب لله عليه عرضها للدوام والبقاء وان قصر فيمايجب لله عليه عرضها للزوال والفناء وانشا يقول:

ما أحسن الدنيا واقبالها اذا أطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله عرّض للادبار إقبالها

(١) غير مقصر .
(٢) أي في الضياع والهلاك وفي نسخة في المحال .
(٣) أي صرع وألقي وفي نسخة فخر .
(٤) العقيقة من البرق مايبقى في السحاب من شعاعه والظلال السحاب .

فاحذر زوال الفضل ياجابر   واعط من دنياك من سالها
فأنّ ذا العرش جزيل العطا   يضعف بالحبة أمثالها
وكم رأينا من ذوي ثروةٍ   لم يقيلوا بالشكر اقبالها
تاهوا على الدنيا بأموالهم   وقيدوا بالبخل اقفالها
لو شكروا النعمة جازاهم   مقالة الشكر التي قالها
لئن شكرتم لأزيدنكم   لكنما كفرهم غالها

وقال (ع) :

صن النفس واحملها على مايزينها   تعش سالماً والقول فيك جميل
ولا ترين الناس إلا تجمُّلاً   نبا بك دهراً او جفاك خليلُ
وإن ضاق رزق اليوم فاصبر الى غدٍ   عسى نكبات الدهر عنك تزول
يعز غني النفس إن قلّ ماله   ويغنى غني المال وهو ذليل
ولا خير في ودّ امرىء متلوّنٍ   اذا الريح مالت مال حيث تميل
جواد اذا استغنيت عن أخذ ماله   وعند احتمال الفقر عنك بخيل
فما اكثر الاخوان حين تعدّهم   ولكنهم في النائباتِ قليل

وينسب اليه (ع) :

هب الدنيا تساق اليك عفواً   أليس مصير ذاك إلى الزوال
وما ترجو لشيء ليس يبقى   وشيكاً ما تغيّره الليالى

وقال عليه السلام :

اذا اجتمع الآفات فالبخلُ شرها وشرٌ من البخل المواعيد والمطل

ولا خير في وعد اذا كان كاذباً ولا خير في قول اذا لم يكن فِعْلُ

اذا كنت ذا علمٍ ولم تكُ عاقلاً فأنت كذى نعل وليس له رجلُ

وإن كنت ذا عقل ولم تكُ عالماً فأنت كذي رجل وليس له نعل

ألا انما الانسان غمدٌ لعقلِه ولاخير في غُمدٍ اذا لم يكن نصلُ

✕✕✕

وينسب اليه (ع):

يا من بدنياه اشتغل وغرّه طول الأمـل

الموت يأتي بغتــــةً والقبر صندوق العمل

✕✕✕

وينسب اليه (ع) :

فلا تجزع اذا أُعسرت يوماً فقد ايسرت في دهر طويل

ولا تيأس فأن اليأس كفرٌ لعلّ الله يُغني من قليل

ولا تظنن بربّك ظنّ سوء فانّ الله اولى بالجميل

رأيتُ العُسر يتبعُهُ يسارٌ وقول الله اصدق كل قيل

✕✕✕

وينسب اليه عليه السلام :

لنقلُ الصخرِ من قُلَل الجبال أحبُّ اليَّ من منن الرجال

يقول الناس لي في الكسب عار فقلت العـــار في ذل السؤال

بلوت الناس قرناً بعد قرنٍ ولم أر مثل مختالٍ بمالِ
وذقت مرارةَ الأشياء طراً فما طعم أمرّ من السؤال
ولم أرَ في الخطوب أشد هولاً وأصعب من مقالات ارجالِ

ويـنسب اليه (ع) :

فان تكن الدنيا تعدُّ نفيسةً فانَّ ثواب الله أعلى وأنبل
وان تكن الأرزاق حظاً وقسمة فقلة حرص المرء في الكسب أجملِ
وان تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروكٍ به الحر يبخل
وان تكن الابدان للموت أُنشئت فقتلُ امريء لله بالسيف افضل

وينسب اليه (ع) :

فلا تكثرنَّ القولَ في غير وقتِه وادمن على الصمت المزيّن للعقل
يموت الفتى من عثرةٍ بلسانِه وليس يموت المرء من عثرةِ الرجل
ولا تكُ مبثاثاً لقولكَ مُفشياً فتستجلب البغضاء من زلة النعل

وينسب اليه عليه السلام في الشيب:

فأهلاً وسهلاً بضيف نزَلْ واستودع الله إلفاً رحل
تولى الشباب كأن لم يكُن وحلَّ المشيب كأن لم يزل
فأمـا المشيب كصُبح بدا وأما الشباب كبدرٍ افَل
سقى الله ذاك وهذا معاً فنِعمَ المولّي ونعمَ البدَل

وينسب اله عليه السلام :

الحمـــد لله الجميل المفضل ... المسبغ المولي العطاء المجزل

شكراً على تمكينه لرسوله ... بالنصر منه على البغاة الجهَّل

كم نعمة لا استطيع بلوغها ... جهداً ولو اعملت طاقة مقول

لله اصبح فضله متظـــاهراً ... منه عليَّ سألت ام لم اسأل

قد عاين الاحزاب من تأييده ... جند النبي ذي البيان المرسل

ما فيه موعظة لكل مفكر ... ان كان ذا عقل وان لم يعقل

وينسب اليه عليه السلام

فداري مناخٌ لمن قد نزل ... وزادي مُباحٌ لمن قد أكل

اقدم ما عندنا حاضر ... وان لم يكن غير خبز وخل

فأما الكريم فراضٍ به ... وامـــا اللئيم فما قد ابل

وينسب اليه عليه السلام انه قال عن يوم القيامة :

إذا قربت ساعة يالهـا ... وزلزلت الارض زلزالها

تسير الجبال على سرعة ... كمر السحاب ترى حالها

وتنفطر الارض من نفخة ... هنالك تخرج اثقالها

ولا بد من سائل قائل ... من الناس يومئذ مالها

تحدث اخبارها ربها ... وربك لا شك اوحى لها

ويصدر كل الى موقف   يقيم الكهول وأطفالها
ترى النفس ما عملت محضراً   ولو ذرة كان مثقالها
يُحاسبها ملك قادر   فاما عليها وإما لها
ذنوبي ثقال فما حيلتي   إذا كنت في البعث حمّالها
ترى الناس سكرى بلا خمرة   ولكن ترى العين ماهالها
نسيت الميعاد فياويلها   وأعطيت للنفس آمالها

ويِنسب اليه عليه السلام في العلم :

لو كان هذا العلم يحصل بالمُنى   ماكان يبقى في البَرية جاهل
اجهد ولا تكسل ولا تك غافلاً   فندامة العقبى لمن يتكاسل

وينسب اليه عليه السلام :

كآساد غيل وأشبال خيس   غداة الخميس ببيض صقال
تجيدُ الضَراب وحزّ الرِقاب   أمام العقاب غداة النزال
تكيد الكذوب وتخزي العيوب
وتروي الكعوب دماء القذال

وقال عليه السلام :

صبر الفتى لفقره يجلّه   وبذله لوجهه يذلّه

يكفي الفتى من عيشه أقله — الخبز للجائع آدم كلـه

وقال عليه السلام :

خوّفني منجـم أخو خبَل — تراجع المريخ في بيت الحمَل

فقلت دعني من أكاذيب الحيل — المشتري عندي سواء وزحل

أدفع عن نفسي أفانين الدول — بخالقي ورازقي عزّ وجل

وقال في رثاء خديجة أم المؤمنين وأبي طالب رضي الله عنهما :

أعينيّ جوداً بارك الله فيكما — على هالكين لاترى لهما مثلا

على سيّد البطحاء وابن رئيسها — وسيدة النسوان أول من صلى

مهذبةٌ قد طيّب الله خيمها — مباركة والله ساق لها الفضلا

لقد نصرا في الله دين محمد — على من بغى في الدين قد رعيا إلّا

وقال عليه السلام :

إنّ يومي من الزبير ومن طلـ — ـحة فيما يسوءني لطويل

ظلماني ولم يكن علم اللـ — ـه الى الظلم لي لخلق سبيل

وقال عليه السلام بعد شهادة عمار بن ياسر :

ألا أيها الموت الذي ليس تاركي — أرحني فقد أفنيت كل خليل

أراك مضراً بالذين أحبهم — كأنك تنحو نحوهم بدليل

وقال عليه السلام :

يا جار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفني طرفه وأعرفه ... بنعته واسمه وما فعلا

أقول للنار وهي توقد للعر ... ض ذريه لا تقربي الرجلا

ذريه لا تقربيه إنّ لهُ ... حبلاً بحبل الوصي متصلا

وأنت عند الصراط معترضي ... فلا تخف عثرةً ولا زللا

أسقيك من باردٍ على ظمأٍ ... تخاله في الحلاوة العسّلا

روي أن رسول الله (ص) لما سار إلى غزوة تبوك واستعمل على المدينة علياً عليه السلام فتبعه علي وقال يارسول الله زعمت قريش أنك إنما خلفتني استثقالاً لي فقال (ص) طالما آذت الامم أنبياءها ياعلي أما ترضى بأنك وزيري ووصيي وخليفتي وقاضي ديني ومنجز وعدي لحمك لحمي ودمك دمي أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لانبي بعدي فقال عليه السلام رضيت ثم أنشأ يقول :

ألا باعد الله اهل النفاق ... وأهل الأراجيف والباطل

يقولون لي قد قلاك الرسول ... فخلاك في الخالف الخاذل

وما ذاك إلا لأن النبيّ ... جفاك وما كان بالفاعل

فسرت وسيفي على عاتقي ... الى الراحم الحاكم الفاصل

فلما رآني هفا قلبــه ... وقالَ مقال الأخ السائل

أمن أبنٍ لي فأنبـأته بارجاف ذي الحَسد الداغل

فقال اخي انت من دونهم كهرون موسى ولم يأتلِ

◆◆◆◆◆◆

ينسب اليه (ع):

إن عبداً أطاع رباً جليلا وقفا الداعي النبي الرسولا

فصلاةُ الإله تترى عليه في دجى الليل بكرة وأصيلا

أن ضرب العداة بابيض يرضي سيّداً قادراً ويشفي غليلا

ليس من كان صالحاً مستقيما مثل من كان هاذياً وذليلا

حسبي الله عصمة لأموري وحبيبي محمدٌ لي خليلا

◆◆◆◆◆◆

وينسب اليه عليه السلام انه قال في الفخر:

أنا الصقر الذي حدثت عنه عتاق الطير تنجدل انجدالا

وقاسيت الحروب أنا ابن سبع فلما شِبتُ أفنيت الرجالا

فلم تدع السيوف لنا عدواً ولم يدَع السخاء لديَّ مالا

قافية الميم

أقبل الحضين [1] بن المنذر وهو يومئذ غلام يزحف برايته وكانت حمراء فأعجب علياً عليه السلام زحفه فقال :

لنا الراية الحمراء يخفق ظلُّها ... إذا قيل قدمها حضين تقدَّما

ويدنو بها في الصف حتى يزيرها ... حمام المنايا تقطر الموت والدما

تراه إذا ما كان يوم كريهة ... أبى فيه إلا عزةً وتكرُّما

واحزم صبراً حين يدعى الى الوغى ... اذا كان أصوات الكماة تغمغما

وقد صبرت عك ولخم وحِمْيَرٌ ... لمذحج حتى أورثوها التندُّما

ونادت جذام يال مذحج ويلكم ... جزى الله شراً أيُّنا كان أظلما

أما تتقون الله في حُرُماتكم ... وما قرب الرحمن منها وعظما

جزى الله قوماً قاتلوا في لقائهم ... لدى البأس خيراً ما أعف وأكرما

ربيعة أعني إنهم أهل نجدةٍ ... وبأس اذا لاقوا خميساً عرمرما

---

(١) حضين معجمة الضاد وهو ابن المنذر أبو ساسان وكان معه راية قومه يوم صفين وعاش بعد ذلك دهراً طويلاً .

اذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا　　باسيافنـا حتى تولى وأحجم

وحتى ينادي زبرقان بن أظلم　　ونادى كلاعاً والكريب وانعما

وعمراً وسفياناً وجهماً ومالـكا　　وحوشب والغاوي شريحاً وأظلما

وكرزبن نبهان وعمر بن جحدر　　وصباحاً القيني يدعو واسلم

وقال (ع)

ما الدهر الا يقظة ونوم　　وليلة بينهما ويوم

يعيش قوم ويموت قوم　　والدهر قاض ماعليه لوم

وحمل عمرو بن الحصين المذكور على علي (ع) ليضربه فبادر اليه سعيد بن قيس ففلق صلبه فقال علي :

ولما رأيت الخيل تقرع بالقنا　　فوارسها حُمْرُ العيون دوامي

وأقبل رهج[1] في السماء كأنه　　غمامة دجن[2] ملبس بقتام[3]

ونادى ابن هند ذا الكلاع ويحصبا　　وكندة في لخم وحي جـذام

تيممت همدان الذين هُم هُم　　إذا ناب أمر جُنّتي وحسامي

وناديت فيهم دعوة فأجابني　　فوارس من همدان غير لئـــام

فوارسٌ من همدان ليسوا بعُزّل　　غداة الوغى من شاكر وشبام

---

(١) الرهج بالسكون وقد يحرك الغبار .

(٢) الدجن الباس الغيـــم الأرض وأقطار السماء والمطر الكثير

(٣) القتام كسحاب الغبار .

ومن أرحب[1] الشم المطاعين بالقنا ورهمٌ وأحياء السبيع[2] ويام[3]

ومن كل حي قد أتتني فوارس ذوو نجدات في اللقاء كرام

بكل رديني وعضب تخاله إذا اختلف الأقوام شعل ضرام

يقودهم حامي الحقيقة منهم سعيد بن قيس والكريم محامي

فخاضوا لظاها واصطلوا بشرارها وكانوا لدى الهيجا كشرب مدام[4]

جزى الله همدان الجنان فانهم سمام العدى في كل يوم خصام

لهمدان اخلاقٌ ودين يزينهم ولينٌ اذا لاقوا وحُسن كلام

متى تأتهم في دارهم لضيافة تبتْ عندهم في غبطةٍ وطعامِ

ألا أنَّ همدان الكرام أعزةٌ كما عز ركن البيت عند مقام

أناسٌ يُحبُّونَ النبيَّ ورهطه سراع الى الهيجاء غير كهام[6]

اذا كنت بواباً على باب جنةٍ أقول لهمدان ادخلوا بسلامِ

ووري أن علياً عليه السلام بعد رجوعه من وقعة احد ناول فاطمة عليها السلام سيفه وقال اغسلي عنه الدم فوالله لقد صدقني اليوم ثم قال:

---

(١) ارحب قبيلة من همدان.

(٢) بطن من العرب.

(٣) السبيع كأمير بطن من همدان.

(٤) يام بمثناة تحتية بعدها الف وميم قبيلة من همدان.

(٥) الشرب بالفتح القوم المجتمعون على الشرب.

(٦) قوم كهام كسحاب كليلون بطيئون لاغناء عندهم.

أفاطم هاكِ السيف غير ذميم   فلستُ برعديد ولا بلئيم

أفاطم قد ابليت في نصر أحمدٍ   ومرضاة ربٍّ بالعبـــاد رحيم

أُريد ثواب الله لاشيء غيره   ورضوانه في جنـةٍ ونعيم

وكنت امرءاً أسمو إذا الحرب شمرت   وقامت على ساق بغير مليم

انمت بن عبد الدار حتى ضربته   بذي رونق يفري العظام صميم

فغادرته بالقاع فارفض جمعه   وأشفيّت منهم صدر كل حليم

وسيفي يكفي كالشهاب أهزُّه   أجزُّ به من عـاتق وصميم

✕✕✕

وقال (ع) :

اذا كنت في نعمة فارعها   فانَّ المعاصي تزيل النِّعَم

وحافظ عليها بتقوى الاله   فانَّ الاله سريع النِّقَم

فان تعط نفسك آمالهـا   فعند مناها يحلُّ الندَم

فأين القرون ومن حولهم   تفانوا جميعاً وربي الحكم

وكن موسراً شئت او معسراً   فما تقطع العيش إلا بهم

حلاوةُ دنيـاك مسمومةٌ   فلا تأكل الشهد إلا بسم

محـامد دنيـاك مذمومةٌ   فلا تكسب الحمد إلا بذَم

اذا تمّ أمرٌ بدا نقصه   توقَّ زوالاً اذا قيلَ تم

وكم قدَرٍ دبَّ في غفلةٍ   فلم يشعر الناس حتى هجم

وقال (ع) عليه السلام :

عش موسراً إن شئت او معسراً   لا بدَّ في الدنيا من الغم

دنياك بالأحزان مقرونة   لا تقطع الدنيا بلا هَم

وقال عليه السلام لما مر بهاسم بن عقبة بن أبي وقاص من أصحابه قتيلا يوم صفين واصحابه قتلى حوله :

جزى الله عصبة أسلمية   صباح الوجوه صرعوا حول هاشم

شقيق وعبد الله بشر ومعبد   وسفيان وابنا هاشم ذي المكارم

وعروة لا ينأى فقد كان فارساً   اذا الحرب هاجت بالقنا والصوارم

اذا اختلف الابطال واشتبك القنا   وكان حديث القوم ضرب الجماجم

روىَ أن معاوية كتب أيام صفين في سهم ان معاوية يريد أن يفجر عليكم الفرات فيغرقكم وبعث ماتي رجل معهم المرور والزنابيل يحفرون ورماه في عسكر علي فاخبرهم علي أنها حيلة ليزيلهم عن مكانهم فينزل فيه فلم يقبلوا وارتحلوا فجاء معاوية ونزل مكانهم وارتحل علي وهو يقول :

فلو أني أطعت عصبت[1] قومي الى ركن اليامة او شـــآم

ولـكني اذا ابرمت أمراً منيت[2] بخلف آراء الطغام

. وروي أن علياً عليه السلام بعد ماقتل حريثاً . ولى معاوية برز اليه عمرو ابن حصين السكسكي فنادى ياأبا حسن هلم الى المبارزة فأنشأ علي عليه السلام يقول.

ماعلتي وأنا جلدٌ حازمٌ وفي يميني ذو غرار صارم

وعن يميني مذحج القماقم وعن يساري وائل الخضارم

والقلب حولي مضر الجماجم وأقبلت همدان والاكارم

وقال (ع)

أقسمت بالله العلي العالم لا أنثني إلا برد الراغم

وقال عليه السلام يرثي اباه ابا طالب :

أبا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم

لقد هد فقدك اهل الحفاظ فصلى عليك وليّ النِّعم

ولقاكَ ربُّك رضوانه فقد كنت للمصطفى خير عم

وقال (ع) :

ليبك على الاسلام من كان باكيا فقد تُرِكَت اركانه ومعالمه

لقد ذهب الاسلام إلا بقية قليل من الناس الذي هو لازمه

---

(١) عصبت جمت . (٢) منيت بليت

وقال عليه السلام في قتله عمر بن عبد ود :

ياعمرو قد لاقيت فارس همة عند اللقاء معاود الأقدام
من آل هاشم من سناء باهرٍ ومهذبين متوجين كرام
يدعو الى دين الاله ونصره والى الهدي وشرائع الاسلام
بمهنَّدٍ عضب رقيق حدُّه ذي رونق يفري الفقار حسام
ومحمد فينا كأنَّ جبينه شمس تجلت من خلال غمام
والله ناصر دينه ونبيه ومعين كل موحدٍ مقدام
شهدت قريش والبراهمُ كلها أن ليس فيها من يقوم مقامي

ــــــ

وينسب اليه (ع) انه قال لما قتل عمرو بن عبد ود :

ضربته بالسيف فوق الهامة بضربةٍ صارمة هدامـة
فبكت من جسمه عظامه وبيَّنت من أنفه أرغامه
أنا علي صاحب الصمصامة وصاحب الحوض لدى القيامة
اخو رسول الله ذي العلامة قد قال اذ عممني عمامة
انت اخي ومعدن الكرامة ومن له من بعـدي الامامة

ــــــ

وقال (ع) :

فمن يحمد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها
اذا أقبلت كانت على المرء حسرة وإن ادبرت كانت كثيراً همومها

وقال (ع) :

انا بالدهر عليم وابو الدهر وامه
ليس يأتي الدهر يوماً بسرورٍ فيُتمّه

وقال في الحارث بن الصمة بن عمرو الانصاري يوم احد :

لاهم إن الحارثُ بنُ صمّه اهل وفاء صادق وذمة
اقبل في مهامة مهمّة في ليلة ليلاء مُدلهمّة
بين رماحٍ وسيوف جمة يبغي رسول الله فيها ثمّة

وتذاكروا بالفخر عند عمر رضي الله عنه فأنشأ امير المؤمنين يقول

الله اكرمنا بنصر نبيّه وبنا اقام دعائم الاسلام
وبنا اعزّ نبيّه وكتابه واعزنا بالنصر والاقدام
ويزورنا جبريل في ابياتنا بفرائض الاسلام والاحكام
فنكون اول مستحل حله ومحرم لله كل حرام
نحن الخيار من البرية كلها ونظامها ونظام كل زمام
الخائضون غمار كل كريهة والضامنون حوادث الايام
والمبرمون قوى الامور بعزة والناقضون مرائر الابرام

في كل معترك تطير سيوفنا فيه الجماجم عن فراخ الهام

إنا لنمنع من أردنا منعه ونجود بالمعروف للمعتام

وترد عادية الخميس سيوفنا ونقيم رأس الاصيد القمقام

ويُنسب اليه (ع)

فما نوب الحوادث باقيات ولا البؤس تدوم ولا النعيم

كما يمضي سرورٌ وهو جم كذلك ما يسوؤك لا يدوم

فلا تهلك على ما فات وجداً ولا تفردك بالأسف الهموم

وقال عليه السلام فيما يلزم فعله مع الاخوان

اخٌ طاهر الاخلاق عذب كأنه جنا النحل ممزوجاً بماء غمـــام

يزيد على الأيام فضل موده وشدَّة اخلاصٍ ورعي ذمام

ويُنسب اليه (ع)

لا تظلمنَّ اذا ما كنت مقتدراً فالظلم مرتعهُ يفضي إلى الندم

تنـــام عينك والمظلوم منتبهٌ يدعو عليك وعين الله لم تنم

ويُنسب اليه عليه السلام

لا تودع السر إلا عند ذي كرم والسر عند كرام الناس مكتوم

والسر عندي في بيت له غلق قد ضاع مفتاحه والبيت مختوم

وينسب اليه عليه السلام

تنزه عن مجالسة اللئـــام　　وألمم بالكرام بني الكرام

ولا تك واثقاً بالدهر يوماً　　فان الدهر منحل النظام

ولا تحسد على المعروف قوما　　وكن منهم تنل دار السلام

وثق بالله ربك ذي المعالي　　وذي الآلاء والنعم الجسام

وكن للعلم ذا طلب وبحث　　وناقش في الحلال وفي الحرام

وبالعوراء لا تنطق ولكن　　بما يرضي الاله من الكلام

وإن خان الصديق فلا تخنه　　ودم بالحفظ منه وبالذمام

ولا تحمل على الاخوان ضغناً　　وخذ بالصفح تنج من الاثام

وينسب اليه (ع)

كيفية المرء ليس المرء يدركها　　فكيف كيفية الجبار في القدمِ

هو الذي انشأ الأشياء مبتدعاً　　فكيف يُدركه مستحدث النسم

وينسب اليه عليه السلام:

كم من اديبٍ فطـــن عالمٍ　　مستكمل العقل مُقلٍ عديم

ومن جهول مُكـــثر ماله　　ذلك تقـــدير العزيز العليم

وينسب اليه (ع) :

اتصبر للبـــلوى عزاء وحسبة   فتؤجر ام تسلو سلوّ البهـائم

خُلقنا رجالاً للتجلد والأسى   وتلك الغواني للبُكا والمـــآتم

وينسب اليه (ع) :

واذا طلبت الى كريم حاجةً   فلقاؤه يكفيك والتسليم

واذا رآك مسلّماً ذكر الذي   حمّلته فكأنه مبرومُ

وينسب اليه عليه السلام

اصبحت بين الهموم والهمم   هموم عجز وهمّة الكرم

طوبى لمن نال قدرَ همته   او نال عز القنوع بالقسم

وينسب اليه (ع) :

اما والله انّ الظُلمَ شؤمٌ   ولا زال المُسيء هو المظلوم

الى الديّان يوم الدين نمضي   وعند الله تجتمعُ الخصومُ

ستعلمُ في الحساب اذا التقينا   غداً عند المليك من الغشوم

ستنقطع اللذاذة عن أُناس   من الدنيا وتنقطع الهمومُ

لأمـــرٍ ماتصرّفت الليالي   لأمرٍ ماتحركت النجوم

وينسب اليه (ع) :

سلِ الأيام عن امم تقضت — ستخبرك المعالم والرسوم

تروم الخُلدَ في دارِ المنايا — فكم قد رام مثلك ماتروم

تنام ولم تنم عنك المنايا — تنبَّه للمنية يانؤوم

لهوت عن الفَناء وانت تفنى — فما شيء من الدنيا يدوم

تموت غداً وانت قرير عين — من الغضلات في لُجَج تعوم



قافية النون

وقال عليه السلام :

لاتخضعنّ لمخلوقٍ على طمع ... فانّ ذالك وهن منك في الدين
واسترزق الله مما في خزائنه ... فانما الامر بين الكاف والنون
إنّ الذي أنت ترجوه وتأمله ... من البرية مسكين ابن مسكين
ماأحسن الجود في الدنيا وفي الدين ... وأقبح البخل فيمن صيغ من طين
ماأحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا ... لا بارك الله في دنيا بلا دين
لو كان باللّب يزداد اللبيب غنىً ... لكان كل لبيب مثل قارون
لكنما الرزق بالميزان من حكم ... يُعطي اللبيب ويعطي كل مأفون

وقال عليه السلام :

لاتكره المكروه عند نزولهِ ... إن المكاره لم تزل متباينه
كم نعمة لم تستقل بشكرها ... لله في طيّ المكاره كامنه

وقال عليه السلام يوم بدر :

قد عرف الحرب العوان أني ... بازل عاملين حديث سنْ
سنحنح[1] الليل كأني جني ... استقبل الحرب بكل فن
معي سلاحي ومعي مجني ... وصارم يذهب كل ضغن
أقصي به كل عدو عني ... لمثل هذا ولدتني امي

وقال عليه السلام :

ما لا يكون فلا يكون بحيلة ... أبداً وما هو كائن سيكون
سيكون ما هو كائن في وقته ... وأخو الجهالة مُتعب محزونْ
يسعى القويُّ فلا ينال بسعيه ... حظاً ويحظى عاجز ومهَين

******

وينسب اليه عليه السلام أنه قال :

ولو أني بليت بهاشمي ... خؤولته بنو عبد المدان
صبرت على عدواته ولكن ... تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

******

وقال عليه السلام :

هذا زمان ليس إخوانه ... يا أيها المرء باخوان
إخوانه كلُّهم ظالمٌ ... لهم لسانان ووجهان
يلقاك بالبشر وفي قلبه ... داءٌ يواريه بكتمان
حتى إذا ما غبت عن عينه ... رماك بالزور والبهتان

---

(١) سنحنح الليل : أي لا أنام الليل فأنا مستيقظ دائماً كأني جني .

هذا زمان هكذا أهله بالودِّ لا يصدقك اثنان

يا أيها المرء فكن مفرداً دهرك لا تأنس بانسان

وجانب الناس وكن حافظاً نفسُك في بيتٍ وحيطان

وقال عليه السلام :

دنيا تحول بأهلِها في كل يوم مرتين

فغدوُها لتجمُّع ورواحُها لشتات بين

وقال عليه السلام :

الصبر مفتاح ما يُرجى وكل خير به يكون

فاصبر وإن طالت الليالي فربما طاوع الحرون

وربما نِيلَ باصطبار ما قيل هيهات ما يكون

وقال عليه السلام :

إذا هبّت رياحك فاغتنمها فعقبى كل خافقة سكون

ولا تغفل عن الاحسان فيها فما تدري السكون متى يكون

وقال عليه السلام :

تنكر لي دهري ولم يدري أنني أعز وروعات الخطوب تهون

فظل يريني الخطب كيف إعتداؤه وبتُّ أريه الصبر كيف يكون

وقال عليه السلام :

هوّن الأمر تعش في راحة   كل ماهوّنت إلا سيهون

ليس أمر المرء سهلاً كله   إنما المرء سهولٌ وحزون

تطلب الراحة في دار العنا   خاب من يطلب شيئاً لا يكون

* * *

وقال عليه السلام

عد من نفسك الحياة فصُنها   وتوقّ الدنيا ولا تأمننها

إنما جئتها لتستقبل الموت   وأُدخلتها لتخرُج عنها

سوف يبقى الحديث بعدك فانظر   أيّ أحدوثة تحب فكُنها

* * *

وقال (ع) :

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن   عليك شجى في الصدر حين تبين

وإن هي أعطتك الليان فانها   لغيرك من خلانهـا ستلين

وإن حلفت لا ينقض النأي عهدها   فليس لمخضوب البنان يمين

* * *

وقال (ع) حين عزى عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

إنا نعزيك لا إنا على ثقة   من الحياة ولكن سنّة الدين

فلا المُعزّى بباق بعد ميّته   ولا المعزّي ولو عاشا إلى حين

وقال (ع) :

نحن الكرام بنو الكرام   وطفلنا في المهـد يكني

إنا إذا قعدَ اللئـام   على بساط العزّ قمنا

وقال (ع) لمحمد ابن الحنفية في حرب الجمل .

اقحم فلا تنالك الاسنه   وإنَّ للموت عليك جُنّة

وقال (ع)

اليوم أبلو حسبي وديني   بصـــارم تحمله يميني

عند اللقاء أحمي به عريني

خرج يوم النهروان رجل من الخوارج فحمل على الناس وهو يقول :

أَضربكم ولو أرى أبا الحسن   ألبسته صارمي ثوب الغبن

فخرج الامام وهو يقول :

يا أَيهذا المبتغي أبا الحسن   إليكَ فانظر أَيُّنا يلقى الغبن

وحمل عليه علي عليه السلام وشكه بالرمح وتركه فيه وانصرف وهو يقول :
أ · أنا الحسن فرأيت ماتكره

وينسب إليه (ع) :

إلهي لا تعذبني فـــاني   مقر بالذي قد كان مني

فما لي حيلة إلا رجائي   بعفوك إن عفوت وحسن ظني

فكم من زلة لي في الخطايا   عضضت أناملي وقرعت سني

يظنُّ الناس بي خيراً واني   لشر الخلق إن لم تعفو عني

وبين يدي محتبس طويل   كأني قد دعيت له كـــأني

أجنُّ بزهرة الدنيا جنوناً وأفني العمر منها بالتمني
فلو أني صدقتُ الزهد فيها قلبت لهـــا ظهر المجن

ويُنسب اليه (ع) :

ومن كرمت طبائعه تحلى بآدابٍ مفصلة حسان
ومن قلت مطامعه تغطَّى من الدنيا بأثواب الأمان
وما يدري الفتي ماذا يلاقي إذا ماعاش من حدث الزمان
فان غدرت بك الأيام فاصبر وكن بالله محمود المعاني
ولا تكُ ساكناً في دار ذلٍ فان الذلَّ يُقرَن بالهوان
وإن أولاك ذو كرم جميلاً فكن بالشكر منطلق اللسان

وينسب اليه (ع) :

الدهر أدبني واليأس أغناني والقوت أقنعني والصبر رباني
وأحكمتني من الأيام تجربة حتى نهيت الذي قدكان ينهاني

وينسب اليه عليه السلام :

اذا المرء لم يرض ماأمكنه ولم يأت من أمره أزينه
وأعجب بالعجب فاقتاده وتاه به التيه فاستحسنَه
فدَعه فقد ساء تدبيره سيضحك يوماً ويبكي سنه

وينسب اليه عليه السلام :

سيف رسول الله في يميني ‏ وفي يساري قاطع الوتينِ

فكل من بارزني يجيني ‏ آضربه بالسيف عن قريني

محمد وعن سبيل الدين ‏ هذا قليل من طلاب العين

وينسب اليه عليه السلام :

إلهيَ أنت ذو فضل ومنٍّ ‏ وإني ذو خطايا فاعف عني

وظني فيك يارتي جميلٌ ‏ فحقق يا إلهي حسن ظني

وينسب اليه عليه السلام :

أنا الغلام القريشي المؤتمن ‏ الماجد الأبلج ليثٌ كالشطن

يرضى به السادة من أهل اليمن ‏ من ساكني نجدٍ ومن أهل عدن

وينسب اليه عليه السلام :

لا تأمننَّ من النساء ولو أخاً ‏ ما في الرجال على النساء امينُ

إن الأمين وإن تعفف جهدَه ‏ لا بدَّ أنَّ بنظرة سيخون

القبر أوفى من وثقت بعهدِه ‏ ما للنساء سوى القبور حصون

قافية الهاء

وقال عليه السلام لرجل كره صحبة رجل :

فلا تصحب أخا الجهل وإيــاك وايــاه
فكم من جاهل أردى حليماً حين آخـاه
يُقاس المرء بالمرء إذا ماهو ماشـاه
وللقلب على القلبِ دليـلٌ حين يلقـاه
وللشيء من الشيء مقـاييسٌ وأشبـاه
وفي العين غنى للعين أن تنطق أفواه

▼▼▼▼▼▼

وقال عليه السلام :

الغنى في النفوس والفقر فيها ان تجزّت فقلّ مايجزيها
عللِّ النفس بالقنوع والا طلبت منك فوق ما يكفيهـا
ليس فيما مضى ولا في الذي لم يأت من لذة لمستحليهـا
انما أنت طول عمرك ماعم رت بالساعة التي أنت فيهـا

▼▼▼▼▼▼

وقال (ع) :

أصمُّ عن الكلم المحفظات وأحلم والحلم بي أشبه
واني لأترك حلو الكلام لئلا أجاب بما أكره

اذا ما اجترت سفاه السفيه　　علي فاني أنا الأسفه

فلا تغرر برواء الرجال　　وان زخرفوا لك أو موّهوا

فكم من فتى يعجب الناظرين　　له ألسُنٌ وله أوجـهُ

ينام اذا حضر المكرمات　　وعنـد الدناءة يستنبه

▼▼▼▼▼▼

وقال عليه السلام :

النفس تجزع أن تكون فقيرة　　والفقر خير من غنىً يطغيها

وغنى النفوس هو الكفاف وان أبت　　فجميع ما في الأرض لا يكفيها

▼▼▼▼▼▼

وينسب اليه (ع) :

ان المكارم أخلاق مطهرة　　فالدين أولها والعقل ثانيها

والعلم ثالثها والحلم رابعها　　والجود خامسها والفضل سادسها

والبر سابعها والصبر ثامنها　　والشكر تاسعها و اللين باقيها

والنفس تعلم أني لا اصادقها　　ولست أرشد الا حين أعصيها

▼▼▼▼▼▼

ندب علي عليه السلام أصحابه في بعض أيام صفين فتبعه منهم مـا بين عشرة آلاف الى اثني عشر الفاً وهو أمامهم على بغلة رسول الله (ص) فلم يبق لأهل الشام صف إلا وانتقض حتى أفضوا إلى مضرب معاويه وعلي يضربهم بسيفه ويقول:

أضربهم ولا أرى معاوية　　الأبرح العين العظيم الحاوية

هوت به في النار أم هاوية　　جاوره فيها كلابٌ عاوية

وروي أن معاوية برز في بعض أيام صفين وكر على ميسرة علي وكان علي فيها يعبي الناس فغير علي لامته وجواده وصمد له معاوية فلما تدانيا انتبه له معاوية فغمز برجليه على جـــواده وعلي ورائه حتى فاته ودخل في مصاف أهل الشام فأصاب علي رجلاً من مصافهم دونه ثم رجع وهو يقول :

يا لهف نفسي فاتني معاويه   فوق طمر كالعقاب الضاريه

▼▼▼▼▼▼

وينسب اليه عليه السلام :

كن للمكاره بالعزاء مقطعاً   فلعل يوماً لا ترى ما تكره

فلربما استتر الفتى فتنافست   فيه العيـــون وانه لمموّه

ولربما اختزن الكريم لسانه   حذر الجواب وانه لمفوّه

ولربما ابتسم الوقور من الأذى   وفؤاده من حرّه يتأوّه

▼▼▼▼▼▼

وينسب اليه عليه السلام :

أَنا للحراب اليهـا   وبنفسـي أَتقيهـــا

نعمة مـــن خالقٍ   من بها قد خصّنيها

لن ترى في حومة الهيجا   ء لي فيهـا شبيها

ولي السّبقة في الاسلا   م طفـــلا ووجيهـا

ولي القربة ان قـا   م شرأف ينتميهـا

زقّني بالعلم زقاً   فيه قد صرت فقيهـا

ولي الفخر على النـا   س بفاطم وبنيهـا

ثم فخري برسول الله   اذ زوجنيهـــا

لي وقعـاتٌ ببدرٍ   يوم حار الناس فيها

بأحـدٍ وحُنـــينٍ   ثم صولاتٌ تليها

وأنا الحـامل للرا   ية حقاً أحتويهـا

وإذا أضرم حرباً   أحمـــدٌ قدَّمنيهـا

واذا نادى رسول الله   نحوي قلت أيهـا

▼▼▼▼▼▼

وينسب اليه عليه السلام

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت   أن السلامة فيها ترك مافيها

لادار للمرءِ بعد الموت يسكنها   إلا التي كان قبل الموت بانيها

فان بناها بخير طاب مسكنها   وان بناها بشرّ خاب بانيها

أين الملوك التي كانت مسلطنة   حتى سقاها بكاس الموت ساقيها

أموالنا لذوي الميراث نجمعها   ودورنا لخراب الدهر نبنيها

كم من مداين في الآفاق قد بُنيت   أمست خراباً ودان الموت دانيها

لكل نفس وإن كانت على وجلٍ   من المنيَّة آمالٌ تقوّيهـــا

فالمرءُ يبسطها والدهر يقبضُها   والنفس تنشرها والموت يطويها

وينسب اليه عليه السلام :

يا أكرم الخلــق على الله　　والمصطفى بالشرف الباهي

محمد المختــــار مها أتى　　من محدث مستفظع ناهي

فاندب له حيدر لا غيره　　فليس بالغمر ولا اللاهي

ترى عماد الكفر من سيفه　　منتكساً باطله واهي

هل العدى إلاّ ذئابٌ عوت　　مع كل ناسٍ نفسه ساهيٰ

سيهزم الجمع على عقبه　　بحيدر والنصر بالله

▼▼▼▼▼▼

وقال (ع)

عجباً للزمان في حالتيه　　وبلاء ذهبت منه اليه

ربَّ يوم بكيت منه فلما　　صرت في غيره بكيت عليه

▼▼▼ ▼▼▼

وينسب اليه عليه السلام :

لا تعتبنْ على العبـــاد فانما　　يأتيك رزقُك حين يؤذن فيه

سبق القضاء لوقته فكأنه　　يأتيك حين الوقت أو تأتيه

فثق بمولاك الكريم فانه　　بالعبد أرأف على أبٍ ببنيه

وأسع غناك وكن لفقرك صائناً　　يضني حشاك وأنت لا تشفيه

فالحرُّ ينحل جسمه إعدامه　　وكأنه من جسمه يخفيه

قافية الواو

وقال (ع) :

أرى حُمراً ترعى و تأكل ما تهوى　　وأسداً جياعاً تظمأ الدهر ما تروى

وأشراف قومٍ ما ينال قوتهم　　وقوما لئاماً تأكل المنَّ والسلوى

قضاء لخلاّق الخلائق سابقٌ　　وليس على رد القضا أحدٌ يقوى

ومن عرف الدهر الخؤون وصرفه تصبّر　　للبلوى ولم يُظهر الشكوى

قافية الياء

وينسب اليه عليه السلام :

ماذا على من شمَّ تربة أحمد　　أن لا يشمَّ مدى الزمان غواليا

صُبَّت عليَّ مصائبُ لو أنها　　صُبّت على الأيام عُدنَ لياليا

وقال عليه السلام يرثي النبي (ص) :

ألا طرق الناعي بليلٍ فراعني　　وأرّقني لما استهلَّ مُناديا

فقلت له لما رأيت الذي أتى　　أغير رسول الله أصبحت ناعيا

فحقق ما أشفيت منه ولم يبل　　وكان خليلي عدتي وجماليا

فو الله لا أنساك أحمد ما مشت ... بي العيس في أرض وجاوزت واديا

وكنت متى أهبط من الأرض تلعة ... أجد أثراً منه جديداً وعافيا

جواد تشظى الخيل عنه كأنما ... يرين به ليثاً عليهنّ ضاريا

من الأسد قد أحمى العرين مهابة ... تفادى سباع الارض منه تفاديا

شديدٌ جريء النفس نهد مصدر ... هو الموت مغدوّ عليه وغاديا

أتتك رسولَ الله خيلٌ مغيرة ... تثير غباراً كالضبابة كابيا

إليك رسول الله صف مقدم ... اذا كان ضرب الهام نفقاً تفانيا

▼▼▼▼▼▼

وقال (ع) :

إذا أظمأتك أكفُّ الرجال ... كفتك القناعة شبعاً وريا

فكن رجلاً رجله في الثرى ... وهامة همّتـــه في الثريا

أبياً لنائل ذي ثروةٍ ... تراه لما في يديه أبيا

فانّ إراقة ماء الحياة ... دون إراقة ماء المحيا

▼▼▼▼▼▼

وقال (ع) :

وكم لله من لطفٍ خفيٍّ ... يدق خفاه عن فهم الذكي

وكم يسرٍ أتى من بعد عسر ... ففرّج كربه القلب الشجي

وكم أمرٍ تُساء به صباحاً ... وتأتيك المسرّة بالعشي

اذا ضاقت بك الاحوال يوماً فثق بالواحد الفرد العليّ

توسّل بالنبي في كل خطبٍ يهون اذا تُوُسّل بالنبي

ولا تجزع اذا ما ناب خطب فكم لله من لطفٍ خفي

▼▼▼▼▼▼

. وقد حمل رجل من الخوارج يوم النهروان على أصحاب علي عليه السلام وهو يقول :

أضربكم ولو أرى علياً ألبسته إبيض مشرفيا

فخرج اليه عليه السلام وهو يقول :

يا أيهذا المبتغي علياً إني أراك جاهلاً شقياً

قد كنت عن كفاحه غنياً هلمّ فابرز هاهنا إليّا

وينسب اليه عليه السلام :

▼▼▼▼▼▼

أنا مذ كنت صبياً ثابت العقل حريّاً

أقتل الأبطال قهراً ثم لا أفزع شيّا

يا سباع البر زيغي وكلي ذا اللحم نيّا

▼▼▼▼▼▼

وينسب اليه (ع)

اذا ماشئت أن تحيا حيــاةً حلوة المحيا

فلا تحسد ولا تبخل ولا تحرص على الدنيا

وينسب اليه عليه السلام :

ومحترس من نفسه خوف ذلة ... تكون عليه حجة هي ماهيا
فقلص برديه وأفضى بقلبه ... الى البر والتقوى فنال الأمانيا
وجانب أسباب السفاهة والخنا ... عفافاً وتنزيهاً فأصبح عاليا
وصان عن الفحشاء نفساً كريمة ... أبت همة إلا العلى والمعاليا
تراه اذا ماطاش ذو الجهل والصبى ... حليماً وقوراً صائن النفس هاديا
له حلم كهل في صرامة حازم ... وفي العين ان أبصرت أبصرت ساهيا
يروق صفاء الماء منه بوجهه ... فاصبح منه الماء في الوجه صافيا
ومن فضله يرعى ذماماً لجاره ... ويحفظ منه العهد اذ ظل راعيا
صبوراً على صرف الليالي وذرئها ... كتوماً لاسرار الضمير مداريا
له همة تعلو كل همة ... كما قد علا البدر النجوم الدراريا

▼▼▼▼▼▼

وينسب اليه عليه السلام :

ولو انا اذا متنا تُركنا ... لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بُعثنا ... ونُسأل بعد ذا عن كل شي

القصيدة الكوثرية الشهيرة

للسيد رضا الهندي

أمفلج ثغرك أم جوهر ... ورحيق رضابك أم سكر

قد قال لثغرك صانعه ... إنا أعطيناك الكوثر

والخال بخدك أم مسك ... نقطت به الورد الأحمر

أم ذاك الخال بذاك الخدّ ... فتيتُ الند على مجمر

عجباً من جمرته تذكو ... وبها لايحترق العنبر

يامن تبدو لي وفرتُه ... في صبح محياه الأزهر

فأجن به في الليل إذا ... يغشى والصبح إذا أسفر

ارحم أرقاً لو لم يمرض ... بنعاس جفونك لم يسهر

تبيَضُّ لهجرِك عيناه ... حزناً ومدامعه تحمر

ياللعشاق لمفتونٍ ... بهوى رشأ أحوى أحور

إن يبدُ لذي طربٍ غنّى ... أو لاح لذي نسكٍ كبّر

آمنت هوىً بنبوته ... وبعينيه سحرٌ يؤثر

أصفيت الودَّ لذي مللٍ ... عيشي بقطيعته كدَّر

يامن قد أثر هجراني ... وعليَّ بلقياه استأثر

أقسمت عليك بما أولتـ ... ـك النضرة من حسن المنظر

وبوجهك إذ يحمرُّ حيا ... وبوجه محبك إذ يصفر

وبلؤلؤ مبسمك المنظو ... م ولؤلؤ دمعي إذ يُنثر

إن تترك هذا الهجر فليـ ... ـس يليق بمثلي أن يهجر

بكِّر للهو ونيل الصفو . فصفو العيش لمن بكَّرْ

وانظر للزهر شطر النهر ... فوجه الدهر به أزهر

لقد أسرفت وما أسلفـ ... ـت لنفسي مافيه اعذر

سودت صحيفة أعمالي ... ووكلت الأمر إلى حيدر

هو كهفي من نُوب الدنيا ... وشفيعي في يوم المحشر

قد تمت لي بولايتـه ... نِعمٌ جمّت عن أن تُشكر

لأصيب بها الحظ الأوفى ... واخصص بالسهم الأوفر

بالحفظ من النار الكبرى ... والأمن من الفزع الاكبر

هل يمنعني وهو الساقي ... أن أشرب من حوض الكوثر

أم يطردني عن مائدةٍ ... وضعت للقانع والمعتر

يامن قد أنكر من آيا ... تِ أبي حسن مالا يُنكَر

إن كنت لجهلك بالايا ت جحدت مقام أبي شبر[1]

واسأل بدراً واسأل أحداً وسل الأحزاب وسل خيبر

من دبّر فيها الأمر ومن أردى الابطال ومن دمّر

من هدّ حصون الشرك ومن شاد الاسلام ومن عمّر

من قدّمه طه وعلى أهل الايمان له أمّرْ

قاسوك أبا حسن بسوا وهل بالطود يُقاس الدر

أنّى ساووك بمن ناوو ك وهل ساوو بعلي قنبر

من غيرك من يدعى للحر ب وللمحراب وللمنبر

أفعال الخير اذا انتشرت في الناس فأنت لها مصدر

وإذا ذُكر المعروف فما لسواك به شيء يُذكر

أحييت الدين بأبيض قد أودعت به الموت الاحمر

قطباً للحرب يدير الضرب ويجلو الكرب بيوم الكر

فاصدع بالامر فناصرك الـ بتار وشانئوك الأبتر

لو لم تؤمر بالصبر وكظ م الغيظ وليتك لم تؤمر

لكن أعراض العاجل ما علقت بردائك ياجوهر

أنت المهتمّ بحفظ الديـ ن وغيرك بالدنيا يغتر.

(١) شبر : اسم للحسن عليه السلام سماه به أبوه ثم سماه النبي (ص) (الحسن)

أفعالك ماكانت فيها إلا ذكرى لمن اذكّر
حججاً ألزمت بها الخصما ء وتبصرة لمن استبصر
آيات جلالك لا تحصى وصفات كمالك لا تحصر
من طوّل فيك مدائحه عن أدنى واجبها قصّر
فاقبل يا كعبة آمالي من هذي مديحي ما استيسر

قصيدة للسيد محسن الامين الحسيني العاملي

في مدح الامام وزيارة قبره الشريف في النجف الاشرف

يا راكباً متن وجناء عذافرة[1] تطوي أديم الفلا بالوخد والرمل[2]
عرّج على النجف الاعلى وحيّ به قبر الامام أمير المؤمنين علي
واخلع إذا جئته النعلين إنك في وادٍ سما أن تطأه رجل منتعل
نور الامامة قد لاحت أشعته من جانبيه فردّ الشمس بالخجل
فلذ به واستمح للذنب مغفرةً فعنده يُطلب الغفران للزلل
أنى وفيه قسيم النار يأمرها هذا لك اختطفيه ثمّ ذلك لي
سائل به يوم بدرٍ فهو فارسه كم أباد من فارسٍ بطل
واسأل به يوم أحدٍ فهو واحده والموت يخطر بين البيض والأسل

(١) ظهر الناقة العظيمة الشديدة . (٢) هرولة على الابل السريع

من كان قاتل أصحاب اللواء ومن   حمى النبيَّ فلم يبرَح ولم يزَلِ
ومن دعا باسمه جبريل ممتدِحاً   بقولة في سواهُ قط لم تُقَل
لا سيف في الكون إلا ذو الفقار ولا   فتى سوى حيدر في ساعة الوهل
ليث لدى وقعة الأحزاب ضربته   ساوت جميع الذي للخلق من عمل
يا من أقام عمود الدين صارمُهُ   وشادَه وشفى ما فيه من علل
لولا حسامك والآثار شاهدةٌ   لم يُعبد الله في سهل ولا جبلِ
وبتَّ في مضجع المختار مرتقباً   للموت من غير ما خوف ولا وَجل
تقية بالنفس والاعداء قد حشدت   لقتله واملَت بالغيظ والدغل
محوت بالسيف أهل النهروان كما   فعلت في وقعتي صفين والجمل
ويوم خيبر إذ أرديت مرحبه   أنسيت ما قد جرى في الاعصر الاول
قاسوا بمجدك من لست القياس له   ولا يُدانيك في علم ولا عمَلِ
هل كان غيرك آخاه النبي وهل   لغيرك اختار صهراً أشرف الرسُلِ
وهل مدينة علم المصطفى اتخذت   باباً سواك لها يُفضي الى الأمل
وهل سواك من الهادي بمنزلة   كانت لهرون من موسى من الازل
وهل بغيرك يؤتون الزكاة أتت   وغيرها من تفاصيلِ ومن جُملِ
ومن غدا وهو أولى من نفوسهم   بهم سواك بنص غير محتملِ
ومن غدا ثاني المختار خامس أصـ   ـحاب الكسا خير مستخف ومنتعل

تم الديوان ولله الحمد

الثمن ١٥ ل.